نهضة القدس السياسية
١٨٣١م ـ ١٩٦٧م

د. أمين أبو بكر *

*قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

ملخّص:

تعالج هذه الدراسة أحد التحولات المهمة التي انتابت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية منذ قدوم الحملة المصرية عام ١٨٣١م، وحتى العدوان الإسرائيلي الثاني عليها عام ١٩٦٧م، وذلك تحت عنوان"نهضة القدس السياسية ١٨٣١-١٩٦٧م"، وجاء ذلك في ثلاثة محاور، خصص الأول لعرض العوامل الفاعلة فيها وهي: الحملة المصرية، والتنظيمات العثمانية، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية؛ في حين خصص المحور الثاني لمعالجة المقومات التي استندت عليها نهضتها وتجسدت في موقعها الاستراتيجي وإنجازاتها الحضارية الضاربة في أعماق التاريخ وتقدمها العمراني؛ في حين كرس الثالث لعرض مظاهر نهضتها السياسية خلال الفترة التي نعالجها، وفي مقدمتها مؤسسات السيادة الثلاثة والمتمثلة بالسرايا أو دار الحكومة، والإذاعة، والمطار الدولي، وما شهدته من حراك سياسي وتطور في الخدمات، وهو ما تتميز به العواصم عن غيرها من المدن.

Abstract:

This study deals with one of the most important changes that had taken place in Jerusalem through its procession of civilization since the approach of the Egyptian campaign in 1831 until the second Israeli aggression on the city in 1967. The study is titled « Political Renaissance of Jerusalem 1831-1967». The study consists of three parts: The first one is dedicated to discussing the most important factors that affected Jerusalem including the Egyptian campaign, the Ottoman regulations, international concern, the Palestinian national movement, and the unity with Jordan. The second part discusses the bases of its renaissance that were embodied in its strategic location, its deeply-rooted civilized achievements and its architectural progress. The third part discusses the aspects of its political renaissance during the period of our discussion including the three supremacy institutions represented by the government house, the radio station, and the international airport, in addition to what it witnessed of events related to political movements and developments in services that distinguish capital cities from other cities.

مقدمة:

شهدت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية في العصر الحديث العديد من التحولات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية المهمة التي تتداخل وتتقاطع بمفرداتها وتفاصيلها إلى حد كبير مع التطورات العامة للقضية الفلسطينية، وذلك منذ أن بدأت تفاعلاتها المحلية والإقليمية والدولية تظهر إلى حيز الوجود، في إطار الأزمة الدولية التي فجرتها الحملة المصرية على بلاد الشام عام ١٨٣١م، ودخولها في المنظور الاستراتيجي البعيد المدى للدول الاستعمارية الكبرى الذي بلغ ذروته في إحكام الاحتلال الإسرائيلي قبضته على أراضيها كافة عام ١٩٦٧م.

وقد جاء اختيار الموضوع ميدانيا للدراسة والبحث لاعتبارات عدة يقف في مقدمتها توافر المصادر الأولية المحلية التي تغطي فترة الدراسة التي يمكن من خلالها رسم صورة واضحة المعالم حول الموضوع، واضطراب صورة الجذور الأولى لتطوراتها السياسية قبل عام ١٩٦٧م، لدى قطاع واسع من الباحثين، والسياسيين في الوقت الحاضر، والإجابة عن مجموعة التساؤلات التي قد تطرح حول ماهية اختيارها عاصمة سياسية في فلسطين ومقوماتها ومظاهرها ومواقف القوى المحلية والإقليمية والدولية منها، والى أي مدى قد يتعارض أو يتوافق مع تكوينها عاصمة روحية للعالم وفق ما نصت عليه الشرائع السماوية؟.

وتتجلى نهضتها السياسية في التحولات التي واكبت مسيرتها منذ عام ١٨٣١م عندما تحولت من مركز لتشكيل إداري صغير تراوحت أبعاده بين الناحية و القضاء و السنجق «لواء»الذي لم يتجاوز في حدوده أطراف جبال القدس والخليل إلى عاصمة محلية وإقليمية ودولية تشرف على ولاية القدس الشريف، شأنها في ذلك شأن بقية عواصم الولايات العربية المنضوية تحت الحكم العثماني، وتتسع في بعض الأحيان لتضم المقاطعات الوسطى، والجنوبية من بلاد الشام، وتحفل بالتمثيل الدبلوماسي وتحظى بزيارة العديد من زعماء الدول والحكومات والهيئات الدولية، وتتولى قيادة حركة النضال الوطني الفلسطيني والمشاركة بفعاليات الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتمتع بخدمات محلية متقدمة لا ينافسها فيه منافس من المدن الأخرى، وتوثيق علاقاتها مع العالم الخارجي، وذلك عبر شبكة كثيفة من الطرق البرية والبحرية والجوية والبرق والهاتف، وتدشين محطة إذاعتها اللاسلكية عام ١٩٣٦م، لتكون

ثاني محطة إذاعة في الوطن العربي بعد إذاعة القاهرة لتبث رسالتها عبر الأثير تحت عنوان «هنا القدس»، ولم تتوقف مسيرتها إلا عام ١٩٦٧م بفعل الاحتلال وسياسته العنصرية القائمة على فكرة التهويد، وطمس معالمها العربية الإسلامية، وتراثها الحضاري الضارب في أعماق التاريخ.

وقد اشتمل البحث على ثلاثة محاور أساسية، خصص الأول منها لعرض العوامل الفاعلة في نهضة القدس، وركّز فيه على خمسة عوامل هي:الحملة المصرية على بلاد الشام١٨٣١-١٨٤١م، والتنظيمات العثمانية ١٨٤١-١٩١٨م، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية؛ في حين كرس المحور الثاني لعرض مقوماتها وما اشتملت عليه من موقع استراتيجي وإنجازات حضارية ضاربة في أعماق التاريخ وتقدم عمراني؛ في حين أفرد الثالث لإبراز مظاهرها وفي مقدمتها رموز السيادة القائمة في جنباتها وفق الأعراف الدولية، وتشتمل على السرايا أو دار الحكومة والإذاعة والمطار الدولي، وما انتابها من حراك سياسي وتطور في الخدمات، وهو ما تتميز به عواصم الدول عن غيرها من المدن.

المحور الأول: عوامل النهضة:

بدأت نهضة القدس السياسية عام ١٨٣١م، واستمرت إلى أن أحكم الاحتلال الإسرائيلي قبضته على جميع أراضيها عام١٩٦٧م، ومن أهم العوامل التي أسهمت في ذلك ما يأتي:

أ-الحملة المصرية ١٨٣١-١٨٤١م:

في ١٨٣١/١١/٢٦م، أحكم الجيش المصري حصاره لمدينة عكا، ولم يتمكن من اقتحامها إلا بعد ستة اشهر[١] من الحصار المرير، الذي كاد أن يودي بهيبته التي ذاع انتشارها، في حين انضوت القدس اسميا في ظل الإدارة الجديدة، وانخرط أعيانها بركب الزعامات المحلية التي شدت الرحال إلى معسكر الجيش المصري في حيفا، لتقديم آيات الولاء والطاعة للقائد العام للحملة قبل أن ينهض لحصار عكا[٢].

ومن الجدير بالذكر أن استسلام عكا كان إيذانا بأفول نجمها، حيث عمدت الإدارة الجديدة لتجريدها من امتيازاتها[٣]، وتعزيز مكانة القدس السياسية والعسكرية مما أدى إلى ارتفاع نجمها عاليا فغدت المركز السياسي، والاستراتيجي الأول الذي لا ينافسه منافس في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام[٤]، والذي يعول عليه كحلقة أولى في سلسلة الخط

الدفاعي المتين الذي يمتد من القدس جنوبا إلى حلب شمالا، ويعزز بسهولة عبر ميناء يافا بحراً، وصحراء سيناء براً، ومما يؤيد ذلك حرص محمد علي في زيارته الخاطفة إلى بلاد الشام عام ١٨٣٤م، على تحديد مكان اجتماعه بابنه بمدينة القدس أو يافا لكونها الميناء الرئيس للحملة قبل أن ينهض من ميناء الإسكندرية، إلا أن سوء الأوضاع الأمنية بفعل التمرد الشعبي قصر الاجتماع على يافا، حيث غادر إبراهيم باشا القدس إلى يافا بحجة تفشي الأوبئة في بعض أحيائها[٥].

وفي سبيل منع قوى التمرد من السيطرة عليها، فقد حرص إبراهيم باشا على إبقاء الممرات الواصلة بينها وبين ميناء يافا مفتوحة، وتعزيز تشكيلاتها الدفاعية باستمرار، وهو ما مكنها من صد هجمات المتمردين عن أسوارها مرات عدة والاحتفاظ بالقلعة، والسراي رمزي السلطة والسيادة إلى أن انفض اجتماعه مع والده إلى حين وصول النجدات التي قادها بنفسه، وتمكنت من ضرب المتمردين وتعقبهم في جبال بيت لحم، والخليل، والكرك، ومطاردة فلولهم في البوادي الأردنية، والقبض على قياداتهم، والزج بهم إلى أعواد المشانق، والسجون[٦].

وهكذا ضعت الحملة المصرية بقيادة إبراهيم باشا[٧] حدا للمهمات الإدارية المدنية، والعسكرية التي أنيطت بها مدينة عكا من قبل الدولة العثمانية، بصفتها العاصمة الإقليمية لولاية صيدا[٨]. وكان يقع على عاتقها إدارة المقاطعات الوسطى، والجنوبية من بلاد الشام، وتثبيت سلطة الدولة فيها[٩]، وبناء خط دفاعي متين قادر على صد أية أخطار قد تتعرض لها عبر ولايتي مصر[١٠]، والحجاز[١١]، وتكليفها بإدارة شؤون ولاية دمشق كلما تسرب الوهن والضعف إلى ولاتها، وعجزوا عن حماية قوافل الحجاج بين دمشق والحجاز من غارات القبائل البدوية[١٢]، وهو ما استحقت معه لقب «قلعة النصر والجهاد» [١٣].

ب-الحكم العثماني١٨٤١-١٩١٨:

عادت الدولة العثمانية إلى القدس عام١٨٤١م، عودة الفاتحين فأبقت على الإجراءات المصرية القاضية بنقل مركز الريادة المدنية والعسكرية من عكا إلى القدس، واستمرت في تعزيز مكانتها حتى رحيلها عنها في١٩١٧/١٢/٩م. وبموجب ذلك عُدَّت العاصمة الرابعة في بلاد الشام إلى جانب كل من دمشق، وحلب، وبيروت في حين استمرت عكا بالتراجع بالرغم من احتفاظها بأسطورة باستيل الشرق[١٤] لدرجة أنها باتت لا تقوى على منافسة ابنة خليجها مدينة حيفا بعد انتعاش حركة النقل والتجارة في مينائها[١٥].

وفي ضوء التشكيلات العثمانية الجديدة، ارتفعت مكانة القدس الإدارية عام ١٨٤١-١٨٦٤م، من مركز لواء إلى مركز ولاية، والحق بها ما يوازي٨١٪ من مساحة فلسطين،

بغية بناء جبهة قوية في مواجهة خديوية مصر، وحركة التغلغل الأجنبية في أراضيها، وبموجب ذلك أخذت تخاطب اسطنبول مباشرة أسوة بغيرها من ولايات بلاد الشام، كما عززت تبعيتها المباشرة للعاصمة بالإشراف غير المباشر لوالي بيروت عليها[١٦].

وعملا بأحكام قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م، تراجعت من مستوى الولاية إلى مستوى اللواء، وألحقت بمدينة دمشق دون أن يحدث أي تغير في بنية الأراضي الملحقة بها، واستمر ذلك حتى عام ١٨٦٩م، عندما فصلت مقاطعات لواء نابلس، وجنين عنها، ووضعت في تشكيلة لواء البلقاء[١٧]، وذلك بغية التخفيف عن كاهلها الإداري، لمواجهة حملات التغلغل الأجنبي في أراضيها[١٨].

وفي عام ١٨٧٢م، جرت محاولات جادة من جانب الحكومة لإعادتها لمستوى الولاية، وإلحاق لواء عكا بها بهدف التصدي لحملات التغلغل الأجنبية؛ إلا أن هذا التشكيل لم يستمر نظريا أكثر من شهر، وسرعان ما ألغي بعد أن تبين لها أنه يخدم الأهداف الاستعمارية أكثر من وضع حد لها[١٩].

ومع اشتداد حملات التغلغل، عمدت الحكومة العثمانية عام١٨٧٤م، إلى فصلها عن دمشق، ووضعها في تشكيلة لواء مميز وإلحاقها باسطنبول مباشرة[٢٠]، واستمرت في ذلك حتى رحيل الحكم العثماني عنها[٢١].كما أناطت إدارتها بمجموعة من الولاة، والمتصرفين ممن عملوا في سلك الجيش والبلاط السلطاني وحملوا رتبا وأوسمة رفيعة المستوى[٢٢].

ونتيجة للدور الذي قام به الحكم العثماني في نهضتها السياسية، غدت المركز الإداري الذي لا ينافسه منافس في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام[٢٣]. وهذا جعل صلاحياتها المعنوية تتجاوز التشكيلات التي كلفت بالإشراف عليها إلى مقاطعتي نابلس، وعكا التابعتين لولاية بيروت وتداولها في الحياة العامة على أنها عاصمة فلسطين[٢٤] وحاضرتها[٢٥].

أما تشكيلاتها العسكرية فظلت منذ عام ١٨٣١م، ملحقة بالفيالق العامة التي انتشرت وحداتها في بلاد الشام، وترتبط ارتباطا مباشرا بالقيادة العامة، ووزارة الحربية في القاهرة، واسطنبول[٢٦]. وكانت مسمياتها، وتشكيلاتها، ومقراتها في تبدل مستمر تبعا للظروف الأمنية، ففي عام ١٩١٤م، وتبعا لظروف الحرب العالمية الأولى، استبدلت دائرة الجيش الخامس التي تمركزت وحداتها في بلاد الشام، واتخذت من دمشق مقرا لها بدائرة الجيش الرابع العثماني[٢٧]، وكلف جمال باشا بقيادتها[٢٨]، والذي نقلها بدوره من دمشق إلى القدس لتكون مركزا متقدما لحملاته على قناة السويس بهدف تحريض الشعب المصري على الثورة ضد الاستعمار البريطاني، وقطع خطوط مواصلاته الاستراتيجية نحو مستعمراته في الشرق[٢٩].

ج-الاهتمام الدولي:

تسارعت وتيرة الاهتمام الدولي بالمدينة بصورة لافته للنظر بعد عام١٨٣١م، وجاء ذلك في إطار الأزمة الدولية، التي فجرتها الحملة المصرية على بلاد الشام، أو ما اصطلح عليه ب«المسألة المصرية»، وموقف الدول الكبرى منها[٣٠]، والذي تمحور في رفضها الشديد لما قام به محمد علي باشا من تحرك عسكري ضد الدولة العثمانية، وذلك بهدف منع قيام دولة قوية على أنقاضها تهدد مصالحها الاستعمارية. وقد حاول محمد علي باشا عام ١٨٣٨م، التأثير في ذلك الأمر من خلال السماح لبريطانيا زعيمة المجتمع الدولي بفتح أول قنصلية لها في المدينة، إلا أن محاولته قد باءت بالفشل[٣١].

ومع تأزم المسالة المصرية، ولجوء التحالف الدولي للعمل العسكري لفرض الانسحاب، وما أعقبها من فوضى، واضطرابات فقد تأخرت موجة النشاط القنصلي إلى عام ١٨٤٢م، وكانت رائدتها القنصلية البروسية[٣٢]. ولم تخفَّ حدتها إلا بعد أن فتحت الغالبية العظمى من الدول الأوروبية ممثليات قنصلية لها[٣٣]. وكانت أنشطتها العلنية؛ والسرية تتمحور حول رعاية مصالح بلادها الاقتصادية، والاجتماعية، وممارسة الأنشطة الاستخبارية في المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام، ومراقبة الأنشطة الدولية، التي قد تخلُّ بسياسة التوازن الدولية القائمة على منع أي دولة من الانفراد بشؤونها[٣٤].

وفي مطلع القرن العشرين، أخذت سياسة التوازن الدولي تميل لصالح الاستعمار البريطاني وتجلّى ذلك في إعلان وعد بلفور في١٩١٧/١١/٢م، وزحف الجيش البريطاني بقياد الجنرال «اللنبي» General E.Allenby عبر محور قناة السويس-العريش-غزة، وذلك خلال فعاليات الحرب العالمية الأولى، والذي توج انتصاراته باحتلال القدس يوم ١٩١٧/١٢/٩م، وتقديمها هدية رمزية للعالم الغربي في احتفالات رأس السنة الميلادية، وتحقيق ما عجز عنه ملك بريطانيا ريتشارد «قلب الأسد» Richard Lion Heart في العصور الوسطى في حملته الشهيرة لاسترجاع القدس من أيدي المسلمين[٣٥]. وبهذا أسدل الستار على هجمات الحروب الصليبية السلمية التي شنتها الدول الكبرى للسيطرة على المدينة عبر الغزو السياسي والاقتصادي، والاجتماعي[٣٦].

وقد أدركت الدولة العثمانية أبعاد التوجهات الاستعمارية حيال القدس، فعمدت إلى مسايرة الضغوط السياسية التي يمارسها سفراؤها، وحشودات جيوشها على حدودها من جهة، وأوضاعها الاقتصادية، والاجتماعية من جهة أخرى، فماطلت في إصدار اعتمادات فتح القنصليات، وإعطاء الاذونات الرسمية اللازمة لشراء الأراضي، وبناء المؤسسات التبشيرية، والثقافية، والاقتصادية، وشددت من رقابتها الإدارية وآزرت المواقف الوطنية للسكان في رفضها للمشاريع الاستعمارية[٣٧]، كما وثقت علاقاتها بألمانيا المعارضة لسياسة فرنسا، وبريطانيا، وروسيا الطامعة في أراضيها[٣٨].

وباشتعال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وضعت الدولة العثمانية حداً لسياستها المرنة، فانحازت إلى حلف الوسط في مواجهة دول الحلفاء، وبموجب ذلك أعلنت حالة الطوارىء-الأحكام العرفية- التي عملت على تجميد النشاط القنصلي باستثناء[٣٩] قنصليتي أمريكا، وألمانيا. بفعل حياد الأولى في الحرب حتى منتصف عام ١٩١٧م، وتحالف الأخرى مع الدولة العثمانية إلى أن أُغلقت ورفع العلم العثماني عليهما في١٩١٧/١١/١٥م، وذلك بعد أن غدت المدينة هدفا للعمليات العسكرية البرية، والجوية البريطانية[٤٠].

وبرحيل الحكم العثماني، غدت القدس مقرا للإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين التي انتظمت في تشكيلات «بلاد العدو الجنوبية المحتلة»، وألحقت بالقيادة العامة للجيش البريطاني في القاهرة، وبموجب صك الانتداب الصادر عام ١٩٢٠م، عمدت الحكومة البريطانية إلى حل الإدارة العسكرية، واستبدالها بأخرى مدنية ملحقة بوزارة المستعمرات مباشرة، واستمرت في ذلك حتى رحيل الانتداب عام١٩٤٨م[٤١].

وعملا بالتشكيلات الجديدة، كلفت الحكومة البريطانية المندوب السامي المقيم بالقدس، بإدارة شؤون فلسطين، وشرق الأردن في آن واحد، ومما يؤيد ذلك إقدام صحيفة الكرمل عام ١٩٢٣م، على نعتها ب«عاصمة..... القسم الجنوبي من سوريا»[٤٢]، كما أعيد فتح القنصليات المغلقة، وشرع الديوان الملكي البريطاني بتسلم أوراق اعتماد القناصل الجدد، بما فيها قناصل الدول العربية والإسلامية[٤٣] ففي عام١٩٣١م، على سبيل المثال لا الحصر تسلم الديوان الملكي أوراق اعتماد ثمانية قناصل أقام سبعة منهم في القدس، والثامن في تل أبيب. وكان القنصل الأمريكي قد منح صلاحيات رعاية المصالح الأمريكية في الأردن إلى جانب فلسطين[٤٤].

وفي ضوء الاهتمام الدولي بالقدس، وحرصه الشديد على عدم انفراد قوة بعينها بها، فإن حكومة الانتداب لم تعترف بها عاصمة سياسية للوطن القومي اليهودي، بالرغم مما قدمته من الدعم المادي، والمعنوي في هذا السبيل، وبالتالي الخروج عن مسار سياسة الوفاق الدولي، التي ميزت العلاقات الدولية بشأنها منذ عام ١٨٣١م، ومما يؤيد ذلك إقدام حكومة الانتداب عام ١٩٤٨م، على تسليم مقرها العام في المدينة للصليب الأحمر بحضور مندوبي القيادة الفلسطينية، والحركة الصهيونية[٤٥].

وانسجاماً مع سياسة التوازن الدولية، تباينت آراء زعماء الحركة الصهيونية حول اختيار العاصمة السياسية لكيانهم المستقل[٤٦]، وكانت تتراوح بين خربة كرنب[٤٧]، ومدينة حيفا، ومستوطنتي تل أبيب، وهر تسليا[٤٨]، والقدس[٤٩]، ونتيجة لذلك لم يقدم بن غوريون على اعتماد القدس عاصمة سياسية لدولة إسرائيل إلا في ١٩٤٩/١٢/١١م، أي بعد نحو سنة ونصف من إعلان الدولة في تل أبيب وصادق عليها البرلمان-الكنيست-

في٢٣/١/١٩٥٠م[٥٠].

وإزاء ذلك لم توافق الدول الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية على ما ذهب إليه بن غوريون، وما قام به من إجراءات، وفي مقدمتها نقل وزارة الخارجية إليها، فأبقت على سفاراتها في تل أبيب، والتمثيل القنصلي في الشطر الشرقي من المدينة، قبل وبعد عدوان عام ١٩٦٧م[٥١]، كما أكدت الحكومة الفرنسية في رسالة التطمينات التي بعثت بها إلى الحكومات العربية عام ١٩٦٦م، أن مشاركة سفيرها في تل أبيب باحتفالات افتتاح مبنى الكنيست في القدس لا يعني الاعتراف بها عاصمة لدولة إسرائيل[٥٢].

وبعد احتلال الشطر الشرقي من المدينة من قبل عصابات الصهاينة، حاول الأمين العام للأمم المتحدة وضع نموذج جديد لسياسة التوازن الدولي تقوم على أساس انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وتشكيل اتحاد دولي ثلاثي يضم كلاً من الأردن، وفلسطين، وإسرائيل في دولة واحدة تتخذ من القدس عاصمة لها[٥٣]. وفي ضوء ذلك وافقت بعض القيادات الإسرائيلية على مسالة الانسحاب مع إتاحة المجال للأردن كي يتخذ من الشطر الشرقي عاصمة له[٥٤].

د-الحركة الوطنية:

لعبت الحركة الوطنية الفلسطينية قدراً كبيراً في نهضتها السياسية، وجاء ذلك في إطار مقاومة حركة التغلغل الأجنبية، التي اتخذت منها قاعدة مركزية لانفاذ مخططاتها الاستعمارية في فلسطين[٥٥]، وبدأت ملامحها بالظهور إبان الحكم المصري، وتجلَّى ذلك في رفض أعيانها لمشاريعها وأنشطتها في شراء الأراضي، وبناء المستوطنات، والمؤسسات الثقافية، والتبشيرية[٥٦]، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المواقف المتشددة التي أبدوها في مواجهة مشروع منتفيوري[٥٧] لشراء الأراضي، وتبليط[٥٨] زقاق المغاربة المؤدي لحائط البراق [٥٩]، والموقوف على مصالح زاوية أبو مدين الغوث[٦٠].

وبانشغال الدولة العثمانية في نتائج الحكم المصري، تسارعت وتيرة النشاط الوطني في المدينة بغية وقف زحف حركة التغلغل الأجنبية، التي باتت تغرق المدينة بسيل جارف من المستوطنين تحت شعار زيارة الأماكن الدينية المقدسة[٦١].

وإزاء ذلك، شرعت الحركة الوطنية برجالها بتنبيه الأهالي إلى التطلعات الاستعمارية التي ينشدها الأجانب في فلسطين بعامة، وحاضرتها بخاصة، وذلك من خلال الخطب، والمواعظ من على منبر المسجد الأقصى، والمسيرات، والمهرجانات في الساحات العامة، ونشرات الصحف المحلية، والإقليمية وحمل العديد من الأهالي ممن وقع في شرك السماسرة على إلغاء الصفقات التي ابرموها مع الأجانب، ورفع العرائض للهيئات الإدارية العليا، وفضح ما

يقوم به السماسرة، وفاسدو الضمير من تجاوزات، وشد الرحال إلى اسطنبول لطرح ما تعانيه فلسطين بعامة، والقدس بخاصة، في البلاط السلطاني، والباب العالي ومجلس المبعوثان[٦٢].

ونتيجة لذلك، عملت الحكومة العثمانية على تقريب أعضاء الحركة الوطنية إلى جانبها، والإنعام عليهم بالمناصب، والأوسمة الرفيعة، ومؤازرتهم في انتخابات مجلسي المبعوثان والبلدية، وتطوير خدماتها العامة[٦٣]، وهو ما أضفى على المدينة صبغة سياسية كبيرة، ومكانة رمزية عالية أهلتها لاحتلال مركز الريادة كعاصمة وحاضرة سياسية في فلسطين[٦٤]، وعندما تنكرت حكومة الاتحاديين في اسطنبول للمطالب العربية الإصلاحية انخرطت في سلك المعارضة، وهو ما حمل بعض أعيانها إلى المنفى والسجون وأعواد المشانق[٦٥].

وبالرغم من الظروف الصعبة التي خيمت على المدينة خلال الحرب العالمية الأولى، فإن الحركة الوطنية سرعان ما تجاوزتها بوتيرة أقوى مما كانت عليه في العهد العثماني، فمثلت ولاية فلسطين في المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق عام ١٩١٩م، ونادى باستقلال سوريا الطبيعية وتنصيب فيصل بن الحسين ملكا دستوريا عليها، وإقرار دمشق عاصمة لها، كما تولت رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى[٦٦]. وكان هذا المجلس قد شكل عام ١٩٢١م، لسد الفراغ الذي تركه غياب المظلة العثمانية، ومواجهة سلطات الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية[٦٧].

تولى المجلس الإسلامي الأعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني قيادة الحركة الوطنية حتى نهاية فترة الانتداب، وإزاء ذلك حظي باعتراف العديد من الدول على الصعيدين الإقليمي، والدولي، وفي مقدمتها الخلافة العثمانية بصفتها أعلى مظلة شرعية إسلامية في العالم الإسلامي[٦٨]، وهو ما جعله القوة السياسية المؤثرة في مواجهة حكومة الانتداب، والوكالة اليهودية[٦٩].

ويتضح دور المجلس الإسلامي الأعلى في نهضة القدس السياسية بعد عام ١٩٢١م، في الفعاليات السياسية المحلية، والإقليمية، والدولية التي شارك فيها، ففي عام١٩٢٣م، شارك في بيعة الخلافة العثمانية في أنقرة، وإحيائها عام١٩٢٤م، بعد أن أسقطها مصطفى كمال أتاتورك[٧٠]، وصادق على ذلك البرلمان التركي في أنقرة[٧١]. وكان الحاج أمين الحسيني في مقدمة أهل الحل والعقد الذين توافدوا على الشريف حسين بن علي في قرية الشونة[٧٢] لمبايعته بالخلافة[٧٣]، وبعد وفاة الشريف عام ١٩٣١م، راودته دعوة السلطان عبد المجيد إلى القدس لأخذ البيعة له، واتخاذها عاصمة لخلافته[٧٤]، كما أسهم في تنظيم العديد من المؤتمرات بحضور زعماء الدول، وحكوماتها وممثلي الأحزاب والهيئات الدولية[٧٥].

وعندما أيقن الحاج أمين الحسيني، بأنه لا جدوى من العمل السياسي في ظل انسحاب الانتداب البريطاني، واشتداد الهجمات الصهيونية، عمد إلى تشكيل كتائب الجهاد المقدس

في فلسطين، وجعل المدينة المقدسة مقرا لقيادتها، وتعيين عبد القادر الحسيني قائدا ميدانيا لها[٧٦]. وقد لعبت هذه الكتائب دوراً كبيراً في التصدي للهجمات الصهيونية على المدينة، وكان استشهاد عبد القادر في معركة القسطل[٧٧]، العامل الأساسي في احتلال الأحياء الغربية منها[٧٨].

وبسقوط الشطر الغربي من المدينة المقدسة، وانضمام الشطر الشرقي للمملكة الأردنية[٧٩]، فإن نشاط الحركة الوطنية انحصر في قطاع غزة، ووصل ذروته بتشكيل حكومة عموم فلسطين، التي اتخذت من غزة مقراً مؤقتاً لها إلى أن تُنقل إلى القدس، إلا أنها لم تتمكن من منافسة الحكومة الأردنية فيها، وذلك بالرغم من اعتراف جميع الدول العربية بها باستثناء الأردن الذي توعدها بأشد العقوبات[٨٠].

أما احمد الشقيري رئيس المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول، الذي عقد في المدينة المقدسة بتاريخ ١٩٦٤/٥/٢٨م، ليعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وبحضور الملك حسين، فقد حرص على عدم إثارة أية خلافات جانبية مع الأردن صاحبة الولاية السياسية عليها[٨١]، فأكد في كلمتي الافتتاح، والختام أن قيام منظمة التحرير لا يعني انفصال الضفة الغربية عن الأردن، وأن تعبير الكيان الفلسطيني، الذي ردده باستمرار ما هو إلا تعبير صعب ينطلق من الفاجعة التي حلت بفلسطين، وأهلها رواد الوحدة العربية ودعاتها. ومما يؤيد ذلك نصوص المادة [٢٤]من الميثاق الفلسطيني الصادر عن المؤتمر، والتي أكدت حرص المنظمة على عدم ممارسة أية سيادة على الأراضي الفلسطينية المنضوية تحت الحكم الأردني في الضفة الغربية، والمصري في قطاع غزة، والسوري في قطاع الحمة[٨٢]. وإزاء ذلك، لم تفكر منظمة التحرير باتخاذها عاصمة سياسية للدولة الفلسطينية المنشودة إلا بعد احتلالها عام ١٩٦٧م[٨٣].

هـ-الوحدة الأردنية:

بدأ اهتمام الأردن بالقدس منذ تأسيسه للإمارة عام ١٩٢٠م، عندما أخذ الأمير عبد الله يتطلع لتوسيع نطاق إمارته الناشئة لتشمل ضفتي نهر الأردن، أو المقاطعات الوسطى والجنوبية من بلاد الشام، واتخاذ مدينة القدس عاصمة لها. وعندما قوبلت تطلعاته بالرفض من جانب سلطات الانتداب، سعى لتكريسها في مدينة رام الله لقربها منها، وجاء ذلك بعد أن رفضت فرنسا، وبريطانيا مطالبه بإنشاء المملكة الشامية واتخاذ دمشق عاصمة لها[٨٤].

وبالرغم من العقبات التي حالت دون تمكين الأمير عبد الله من اتخاذ القدس عاصمة سياسية لإمارته، إلا أن اهتمامه بها ظل قائما[٨٥]، واخذ ينتهز الفرصة المناسبة لضمها لإمارته، نظراً لمكانتها الدينية لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاثة، والتعويض عما فقدته أسرته من امتيازات روحية بعد سيطرة آل سعود على الحجاز، واحتضانها لرفاة والده[٨٦]. وعملا بذلك كثف من زياراته لها، ورفض فكرة تدويلها كما أنه لم يتوان عام ١٩٤٨م، عن الإبراق للحاج أمين الحسيني معزياً باستشهاد عبد القادر الحسيني[٨٧]، وإردافها ببرقية ثانية يحثه فيها على التنحي جانبا، لإفساح المجال له لتوحيد ضفتي نهر الأردن[٨٨]، وتهديد حكومة عموم فلسطين، التي شُكلت في قطاع غزة، برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي، إذا ما حاولت المساس بالقدس، التي حسم أمرها في الوحدة الاندماجية بين ضفتي النهر المبرمة عام ١٩٥١م[٨٩].إلا أن نقل العاصمة من عمان إلى القدس، أصبح أمراً مستحيلا في ضوء الأوضاع الأمنية القائمة، وذلك بعد أن أصبح خط الهدنة الفاصل بين القوات الأردنية، والإسرائيلية يساير السور الغربي للبلدة القديمة، وبالتالي فان نقل المؤسسات الحكومية من عمان إلى القدس سوف يجعلها في نطاقات أمنية هشة؛ ناهيك عن دعم الدول العربية لحكومة عموم فلسطين، بهدف وضع حد للأطماع الأردنية في فلسطين، وهو ما حمل الأردن على اعتمادها العاصمة الروحية الأولى، والسياسية الثانية للمملكة[٩٠].

وفي ضوء الاعتبارات الأمنية، نُقلت العديد من الدوائر الحكومية من القدس إلى عمان، وهو ما أثار حفيظة أبناء المدينة، ومما يؤيد ذلك الكلمة التي ألقاها عارف العارف رئيس بلديتها بين يدي الملك عبد الله عام ١٩٥٠م، عندما قال:-»اسمحوا لي يا صاحب الجلالة أن أنقل إلى جلالتكم رغبة أبنائكم المخلصين سكان هذا البلد المقدس في أن تبقى العاصمة الثانية لملككم السعيد، وان تأمروا بمد يد العون لها، فإنها في حاجة ماسة للعون، ولا تسمحوا بنقل مصالح الحكومة، ودواوينها المركزية منها....»[٩١].

وانسجاماً مع مكانتها كعاصمة روحية أولى، وسياسية ثانية قام الأردن في المدينة بمجموعة من الإجراءات، وفي مقدمتها ترقية مجلسها البلدي عام ١٩٥٩م، إلى أمانة أسوة بالعاصمة عمان وتوسيع خارطتها الهيكلية لتمتد شمالا لتطال أهم مراكز السيادة السياسية في ضاحيتها الشمالية، وتتمثل بالمطار، ومحطة الإذاعة، والقصر الملكي في رام الله [٩٢].

وبالرغم من ظروف الاحتلال التي خيمت على المدينة بعد عام١٩٦٧م، وفك الارتباط القانوني، والإداري مع الضفة الغربية عام ١٩٨٨م، فان الأردن استمر في ممارسة ولايته

المعنوية عليها كالإشراف على الأماكن الدينية المقدسة، والقضاء الشرعي، وتجديد منصب أمانتها في عمان وغيرها من الإجراءات، وذلك للحيلولة دون وقوعها تحت سيطرة وزارة الأديان الإسرائيلية. واشترط الأردن في اتفاقية السلام الأردنية–الإسرائيلية أن يكون للأردن دور مميز في القدس وأماكنها المقدسة، وان مثل هذه الإجراءات حظيت بدعم وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، وجامعة الدول العربية، والمنظمات والهيئات الدولية، نظرا لعدم تعارضها مع فكرة الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني، واتخاذها عاصمة سياسية لدولته المستقلة[٩٣].

المحور الثاني: مقومات النهضة:

امتلكت مدينة القدس عبر مسيرتها الحضارية العديد من المقومات، التي شكلت في مجملها قاعدة أساسية لانطلاق نهضتها السياسية خلال الفترة التي نعالجها ومن أهمها:

أ–موقعها الاستراتيجي:

تتمتع مدينة القدس بموقع استراتيجي مميز، تظهر فعالياته في تكويناته الطبيعية، والبشرية فعلى الصعيد الطبيعي، جاء موقعها وسط فلسطين يتربع في أعالي الجبال على بعد[٥٢]كلم من الشاطىء عند مستوى(٧٣٠–٨٣٠م)عن سطح البحر، مما أكسبها سمات مناخية ملائمة للأنشطة الحيوية المختلفة، وإطلالة حصينة بعيدة عن السواحل المهددة بالأساطيل، والجيوش العابرة من مصر وإليها عبر بوابة غزة[٩٤]، كما وفر لها بنية صخرية قوية مناسبة لفتح المقالع الحجرية، ورفع المباني، وحفر الآبار، والخنادق، والأنفاق، والممرات السرية، وقنوات الصرف، وسند الأسوار، والأبراج وتعزيز ارتفاعاتها، وسهولة ويسر مهمة الدفاع، والهجوم، وهو ما جعل الغزاة والفاتحين يركزون في حصارهم لها على الزاوية الشمالية الغربية حيث تخف شدة التضرس الجبلي[٩٥].

وفي ضوء ذلك، أحاطت نفسها بسلسلة متداخلة من قمم التلال، والجبال التي شكلت بدورها خطوطا دفاعية متتالية يصعب اجتيازها، إلا من خلال المنافذ المارة عبر الأودية المنحدرة إلى مصباتها شرقا وغربا، وفي مقدمتها ممر وادي سيدنا علي الشهير بباب الواد، ووادي الصرار غربا، ووادي النار شرقا، ووادي الخليل جنوبا، مما يعني أن خطوطها الدفاعية الأولى قد تمركزت عند أقدام الجبال، وهو ما حتم على الغزاة، والفاتحين بذل جهودٍ مضنية لاجتيازها. وخير شاهد على ذلك الخسائر التي تكبدها إبراهيم باشا في باب

الواد، وهو في طريقه لإخماد التمرد الشعبي في المدينة عام ١٨٣٤م[٩٦]، وما تكبده الجيش الإسرائيلي من خسائر في معارك الوادي نفسه خلال حرب عام١٩٤٨م[٩٧]. وفي سبيل التغلب على هذه المعضلة عمد عام ١٩٤٨م. إلى احتلال المنطقة الممتدة بين وادي سيدنا علي، والصرار بطول[٢٠]كم، وعرض (٨-١٥)كم[٩٨]، وتدمير قرى اللطرون الثلاثة المشرفة على باب الواد فور احتلالها عام ١٩٦٧م، وذلك بالرغم من تطور أسلحته الميدانية، وتفوقه النوعي في مجال الطيران[٩٩].

وعلى صعيد آخر استطاعت المدينة المقدسة من خلال موقعها الحصين، التحكم بحركة المرور المحلية، والإقليمية على الطرق الداخلية المارة عبر فلسطين، والمفضية نحو الشام، والحجاز، ومصر. وبموجب ذلك شكلت إحدى المحطات المهمة القائمة على طريق الحاج الشامي الواصل بين دمشق، والمدينة المنورة قبل مد الخط الحديدي الحجازي. وغالبا ما ارتادها الحجيج كخط بديل للخط الصحراوي المار عبر البوادي الأردنية تلافيا لغارات القبائل البدوية[١٠٠]، كما شكلت المحطة الرئيسة التي تهبط فيها جموع الحجاج، والزوار الأجانب الوافدين عبر ميناء يافا. ونتيجة لذلك عرفت البوابة الغربية لها في الأدبيات الغربية ببوابة يافا، نظراً للعلاقة الوثيقة التي ربطتها بالميناء، ناهيك عن عملها وسيطا تجاريا نشطا بين الأسواق العربية والأجنبية[١٠١].

أما على صعيد المقومات البشرية فقد أقيم فيها اكبر تجمع سكاني في فلسطين(جدول٢)، وجاء ذلك نتيجة لعاملين رئيسيين الأول الزيادة الطبيعية بفعل ارتفاع مستوى المعيشة، وتقدم التعليم والصحة ودخول مجالات التحديث، واستتباب الأمن والاستقرار بفعل قوة سلطتها المركزية، وأسلحتها الميدانية، والثاني الهجرة الوافدة بدوافعها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ومما يؤيد ذلك الهجرة الخليلية التي تعرضت لها المدينة في النصف الأول من القرن العشرين، والتي جاءت في غالبيتها لأسباب سياسية، غايتها الدفاع عنها في مواجهة الهجرة الصهيونية، التي باتت تغرق المدينة بسيل جارف من المستوطنين، ولا يزال يتردد على السنة أبنائها أن قدومها للقدس؛ ما جاء إلا تلبية للدعوة التي وجهها الحاج أمين الحسيني لها، وذلك بهدف زيادة عدد المسلمين في مواجهة الحركة الصهيونية بعد ثورة البراق الشريف عام ١٩٢٩م[١٠٢].

على صعيد آخر أسهمت البيئة الجبلية الحصينة، وقوة ذراع الدولة في المناطق المحيطة من المدينة إلى انتشار أعداد كبيرة من القرى في محيطها، وتزداد كثافتها كلما اقتربنا من الأسوار الأمر الذي عزز من قيام خط دفاعي ثانٍ لها[١٠٣]، وبموجب ذلك بنت القيادة العامة لكتائب الجهاد المقدس خطها الدفاعي الأول عن المدينة في القرى المطلة

على ممر باب الواد، وقرية القسطل القائمة على بعد نحو(٨)كم إلى الشمال الغربي من المدينة خلال فعاليات حرب عام١٩٤٨م[١٠٤].

أما الخط الدفاعي الثالث الذي أضفى على موقع المدينة بعدا استراتيجيا، فيتمثل في السور الحصين الذي عمرَّه السلطان سليمان القانوني(١٥٢٠-١٥٦٦م) عام١٥٤٠م، واستغرق بناؤه مدة (٥)سنوات[١٠٥]، والذي كان وما زال يطوق عنق الأحياء القديمة[١٠٦]. وكانت غايته حماية المدينة بعامة والأماكن المقدسة بخاصة، ولهذا ظلت أبوابه تغلق ليلا، وعند صلاة الجمعة، بالرغم من التوسع العمراني الذي انتاب المدينة خارج الأسوار بعد عام١٨٥٦م، وقوة التشكيلات العسكرية العثمانية المرابطة في القلعة[١٠٧].

ونتيجة لدور السور الحيوي في الحماية، لم تفكر الهيئات الرسمية والشعبية العثمانية؛ أن تحط من شانه الدفاعي بالرغم من تطور الجيش العثماني، وأسلحته الميدانية. وان فتح الباب الجديد أو باب عبد الحميد -نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني-عام ١٨٩٨م، لمرور إمبراطور ألمانيا لم يتجاوز البوابات القائمة[١٠٨]؛ بينما هُدمت أسوار مدينة يافا بعد أن تجاوزها النشاط العمراني، وتحسنت ظروف الأمن، وبات وجودها سبباً في عرقلة أنشطتها الحيوية[١٠٩]، ففي عام ١٩٤٨م تمكن المقاتلون العرب المتحصنون خلفه من صد الهجمات الصهيونية على البلدة القديمة، كما شكل الملاذ الأمن ل[٦٠]ألف نسمة هُجروا من منازلهم في الأحياء الغربية[١١٠]، كما لا يزال الدرع الواقي الذي يساعد أهاليها، وهيئات الأوقاف الإسلامية في الدفاع عن المسجد الأقصى أمام هجمات المستوطنين[١١١].

ب-منجزاتها الحضارية:

تعد منجزات القدس الحضارية الضخمة، التي حققتها عبر مسيرتها التاريخية المقوم الثاني، الذي أهلها لاحتلال مركز الريادة السياسية في فلسطين. ويظهر ذلك في سجلها التاريخي الحافل بالإنجازات المادية، والمعنوية التي لا ينافسها فيه منافس. ووصلت ذروتها في حملها لرسالة السماء وقيمها الروحية السمحة إلى العالم بأسره، وهو ما أسهم باتخاذها عاصمة روحية، ومنارة إشعاع حضاري عالمية إن جاز لنا التعبير بإجماع أصحاب الديانات السماوية الثلاثة؛ قبل أن تتخذ عاصمة سياسية ناهيك عن مساهمتها في إرساء مبادىء حقوق الإنسان، والتسامح الديني عبر عهدتها العمرية. وهو ما جعلها محط رحال الحجاج، ومقصد الزوار، وملاذا للعلم، والعلماء، وتظهر شواهدها داخل البلدة القديمة، ومحيطها في الوقت الحاضر في المدارس، والتكايا، والخوانق، والزوايا، والمقامات، والأضرحة، والأديرة، والكنائس، والكنس، وما احتضنته خزائنها من كنوز وذخائر علمية وفكرية رائدة[١١٢].

ومما لا شك فيه، أن اتخاذها عاصمة روحية للعالم بوحي سماوي، لا يتعارض مع اعتمادها حاضرة ثقافية، وسياسية حظيت بإجماع رسمي وشعبي منذ عام ١٨٣١م، وحتى يومنا هذا، لتصبح المدينة المقدسة الثانية، بعد المدينة المنورة، التي تعتمد عاصمة سياسية منذ تكوين الدولة الإسلامية[١١٣].

وعلى صعيد آخر احتلت مدينة القدس مركز الريادة في التقدم العمراني في قائمة المدن الفلسطينية، منذ عام ١٨٣١م. وإذا ما تجاوزنا طواحين الهواء، التي شيدتها الحكومة المصرية خارج الأسوار لطحن الحبوب عند الزاوية الجنوبية الغربية من مقبرة ماملا[١١٤]، وقصور الأعيان، والافندية المنتشرة في الكروم المحيطة بها[١١٥]، فان نشاطها العمراني قد ظل خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر محصورا داخل الأسوار، التي تضم بين جنباتها نحو(١٠٠٠)دونم[١١٦]، وجاء على حساب الحدائق، والحواكير، والبيوت القديمة الآيلة للسقوط، والخراب[١١٧].

ومع استقرار الأوضاع الأمنية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والزيادة الطبيعة للسكان، وفائض الهجرة وارتفاع مستوى المعيشة، وتطور الخدمات الصحية، وازدياد وتيرة حركة التغلغل الأجنبي، وما واكب ذلك من طلب شديد على أماكن السكن، ودخول مجالات التحديث بات على الأسوار عام ١٨٥٨م، أن تقف عند حدها في حماية الأماكن المقدسة، وقلاع الحكومة، والسماح للسكان بالبناء خارج بواباتها[١١٨].

ومما تجدر الإشارة إليه، أن حركة التقدم العمراني، التي انتابت المدينة قد حظيت باهتمام الدولة العثمانية، فشكلت مجلسها البلدي عام ١٨٦٣م، وجاء بعد مجلس العاصمة اسطنبول مباشرة[١١٩]، للإشراف على نشاطها العمراني، وتقديم خدمات متطورة للسكان، الأمر الذي ترك بصمات واضحة المعالم على مسيرتها الحضارية، التي ما زالت شواهدها ماثلة إلى يومنا هذا. وما أن شارف الحكم العثماني على الرحيل، حتى باتت تنعم بخدمات بلدية لا ينافسها فيها منافس من مدن المقاطعات الجنوبية من بلاد الشام[١٢٠].

وبالرغم من التراجع الكبير، الذي حل بعدد سكانها خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م، نتيجة لانخراط الغالبية العظمى من الرجال البالغين من(١٦-٦٠)سنة من أعمارهم في السلك العسكري، وتفشي وباء الكوليرا في أوساطهم، ورحيل عدد غير قليل من المستوطنين اليهود من حملة الجنسية العثمانية عنها، فان بنيتها العمرانية؛ لم تتأثر جراء العمليات العسكرية في جبهة فلسطين بين الجيش العثماني، والبريطاني أثر انسحاب الجيش العثماني لتجنيبها ما حل بغزة من خراب ودمار[١٢١].

وتتجلى مظاهر تقدمها العمراني، في مظهرين أساسيين: الأول، ويتمثل في ازدياد مساحة أراضيها المشمولة بالعمران، وتنظيماتها البلدية، وتطوير خدماتها بما يليق بمكانتها كعاصمة روحية وسياسية[١٢٢]، وهو ما تظهره بيانات الجدول (١)

الجدول (١)
الأراضي المشمولة بتنظيمات بلدية القدس وامانتها١٨٥٦-١٩٦٧م[١٢٣]

الرقم	العام	المساحة/دونم	ملاحظات
.١	١٨٣١-١٨٥٦	١٠٠٠	تتركز داخل الأسوار في البلدة القديمة.
.٢	١٨٥٦-١٩١٨	٥٠٠٠	بلغت مساحة المدينة المبنية(٤٠٣٠)دونما.
.٣	١٩١٨-١٩٣٠	١٣٦٠٠	تركز الامتداد الهيكلي لأراضي المدينة غربا بهدف ضم اكبر مساحة من الأحياء، والمستوطنات الصهيونية ضمن نطاقها.
.٤	١٩٣٠-١٩٤٨	١٩٥٠٠	تركزت في الجهة الغربية من المدينة كي تضم الأحياء الاستيطانية منها نحو(١٠٠٠) دونم داخل الأسوار، و(٣٣٠٥)دونم للطرق، والمباني الحكومية. وفي عام ١٩٤٨م، استحوذ الاحتلال على ما يقرب من (١٦٣٨٣)دونما، أي ما يوازي٨٤٪من إجمالي مساحتها، في حين بقي في حوزة العرب(٣١١٧)دونما، أما المساحة المشمولة بالبناء، فاستحوذت على (٧٢٣٠)دونما.
.٥	١٩٤٨-١٩٥٢	٢٩٥٠٠	ارتفعت مساحة الشطر الشرقي من (٣١١٧)دونما إلى(٦٠٠٠)دونم، وضمت البلدة القديمة، وأحياء باب الساهرة، والشيخ جراح، والحسينية ووادي الجوز، والثوري، وفي ١٩٥٢/٤/١م، ضم إليها مناطق راس العامود، والصوانة، والسمار، وجزء من أراضي شعفاط، بينما ارتفعت مساحة الشطر الغربي من (١٦٣٨٣)إلى(٣٣٥٠٠)دونم، كما اشتملت المنطقة الدولية أو الحرام الفاصلة بين الشطرين على(٨٥٠)دونما.
.٦	١٩٥٢-١٩٦٧	١٢٣٠٠٠	ارتفعت مساحة الشطر الشرقي من(٦٠٠٠)دونما (٧٥٠٠٠)دونم، والغربي من (٣٣٥٠٠) إلى(٤٨٠٠٠)دونم.
.٧	١٩٦٧-٢٠٢٠	٥٦٨٠٠٠٠	تتطلع الدوائر الصهيونية من خلال مشروع "القدس الكبرى"، أن تصبح مساحة القدس ما يوازي٢٥٪من إجمالي مساحة الضفة الغربية بحلول عام٢٠٢٠م، بهدف استيعاب المهاجرين الجدد.

إذ تظهر بيانات الجدول، أن المدينة قد احتلت المرتبة الأولى في قائمة المدن الفلسطينية، من حيث المساحة المشمولة بالعمران ما بين ١٨٣١-١٩٤٨م، شأنها في ذلك شأن بقية العواصم المحلية، والدولية، وقد حاولت الحركة الصهيونية السيطرة على بلديتها، بهدف التحكم برسم خرائطها الهيكلية، وكان لها ما أرادت عام١٩٤٨م حيث سيطرت على ٨٤٪من إجمالي مساحة المدينة، وبعد عدوان١٩٦٧م قامت بتوحيد شطري المدينة، ووضع النواة الأولى لمشروع «القدس الكبرى»[١٢٤].

أما المظهر الثاني، فيتمثل في الزيادة المطردة للسكان، وهو ما تظهره بيانات الجدول رقم(٢).

جدول رقم(٢)

النمو السكاني في مدينة القدس ١٨٥٠-١٩٦٧[١٢٥]

الرقم	السنة	عدد السكان العرب	عدد السكان اليهود	المجموع
.١	١٨٤٩	٤٩٤٦	٨٩٥	٥٨٤١
.٢	١٨٦٤	٩٠٠٠	٩٠٠٠	١٨٠٠٠
.٣	١٨٧٠	١١٠٠٠	١١٠٠٠	٢٢٠٠٠
.٤	١٨٧٦	١٣٠٣٠	١٢٠٠٠	٢٥٠٣٠
.٥	١٨٨٠	١٤٠٠٠	١٧٠٠٠	٣١٠٠٠
.٦	١٨٨٦	١٤٣٥٤	١٧١٥٥	٢١٤٥٩
.٧	١٨٩٠	١٧٠٠٠	٢٥٠٠٠	٤٢٠٠٠
.٨	١٨٩٦	١٧٣٠٨	٢٨١٢٢	٤٥٤٣٠
.٩	١٩٠٠	٢٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٥٥٠٠٠
.١٠	١٩٠٤	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٦٠٠٠٠
.١١	١٩١٠	٢٥٠٠٠	٤٥٠٠٠	٧٠٠٠٠
.١٢	١٩١٣	٣٠٠٠٠	٦٠٠٠٠	٩٠٠٠٠
.١٣	١٩١٧	٣٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
.١٤	١٩٢٢	٢٨٦٠٦	٣٣٩٧١	٦٢٥٧٧
.١٥	١٩٢٩	؟	٣٥٨٠٠	؟
.١٦	١٩٣١	٣٩٢٢٩	٥١٢٢٢	٩٠٥٠٣
.١٧	١٩٤٥	٦٠٨٠٠	٩٧٠٠٠	١٥٧٨٠٠
.١٨	١٩٤٧	٦٥١٠٠	٩٩٤٠٠	١٦٤٥٠٠
.١٩	١٩٤٨	١٤٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠
.٢٠	١٩٤٩	؟	١٠٣٠٠٠	؟
.٢١	١٩٥٢	٦٥٦٢٤	١٣٨٠٠٠	٢٠٣٦٢٤
.٢٢	١٩٦١	٧٨٨٠٠	١٦٧٠٠٠	٢٤٥٨٠٠
.٢٣	١٩٦٧	٦٥٨٥٧	١٩٧٠٠٠	٢٦٢٨٥٧

إذ تظهر بيانات الجدول، النمو المتسارع للسكان بين أعوام ١٨٥٠-١٩١٣م، ويرجع ذلك للنمو الطبيعي الذي واكب ارتفاع مستوى المعيشة، وتطور الخدمات الصحية، والهجرة الوافدة أما انخفاضها في الفترة الواقعة بين اعوام١٩١٤-١٩٢٢م، فيرجع إلى الظروف الطبيعية الصعبة التي خيمت على المدينة خلال الحرب العالمية الأولى بفعل انتشار الأمراض، وموجة الجفاف، وغزوات أسراب الجراد الكثيفة، التي رعت كل خضراء، ويابسة[١٢٦] علاوة على الأحكام العرفية التي فرضتها الدولة، والتي تقضي بإغلاق قنصليات دول الحلفاء،

وحمل رعاياها من المستوطنين على الرحيل أو التجنس بالجنسية العثمانية[١٢٧].

وما أن انتهت الحرب، حتى اخذ النمو السكاني في المدينة بالانتعاش من جديد، نتيجة لعودة أعداد كبيرة ممن كانوا في عداد الأسرى والجرحى، وتدفق سيل الهجرة من جديد، وهو ما حمل حكومة الانتداب البريطاني على توسيع نطاق حدود بلديتها، حتى تتمكن من استيعاب الزيادة السكانية المطردة[١٢٨]، وإطلاق العنان للحركة الصهيونية في شراء مساحات واسعة من أراضي المدينة، والقرى المحيطة بها[١٢٩].

وفي سبيل مواجهة الإجراءات الإسرائيلية في الشطر الغربي، حيث سيطرت اسرائيل عام ١٩٤٨م، على (١٦٢٦١)دونما أي ما يوازي ٨٤٪ من إجمالي مساحة المدينة البالغة(١٩٣٦٠)دونما[١٣٠]، فقد عمدت الدول العربية إلى وضع وانفاذ «مشروع مواز للمشروع الصهيوني تحت اسم «مشروع مدينة القدس الكبرى»، وشاركت فيه إلى جانب الأردن الجمهورية العربية المتحدة، ومثَّلها في لجنة الإشراف وكيل وزارة الإسكان والمرافق المهندس حسين الشافعي[١٣١]، وكانت خطته تقوم على أساس توسيع حدود البلدية والزيادة السكانية القادرة على استيعابها، والطرق الرئيسية اللازمة لوصلها بمحيطها العربي[١٣٢]، إلا أن الحكومة الإسرائيلية لم تقنع بما سيطرت عليه عام ١٩٤٨م، فوضعت عام ١٩٦٣م، خطة عسكرية لاحتلال شطرها الشرقي، وهو ما تم إنفاذه عام١٩٦٧م[١٣٣].

المحور الثالث: مظاهر النهضة

ترتب على نهضة القدس السياسية قيام مجموعة من المظاهر، التي يمكن أن نتخذها شواهد حية على ما انتابها من تقدم وازدهار سياسي، واعتمادها عاصمة سياسية في فلسطين، وتتمثل في ما يأتي:

أ ـ رموز السيادة:

احتضنت مدينة القدس منذ عام ١٨٣١م، وحتى نهاية الفترة التي نعالجها عدداً من الرموز الدالة على نهضتها السياسية ومن أهمها:

١- السرايا:

السرايا أو دار الحكومة، وقد تحصنت منذ بداية الحكم العثماني وسط البلدة القديمة إلى الجنوب من خط باب الناظر احد أبواب الحرم[١٣٤]، بينما تمركزت وحدات الجيش، والشرطة في القلعة القائمة إلى الجنوب من باب الخليل، والمدرسة الجاولية القائمة عند الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الأقصى[١٣٥]. واستمر ذلك حتى بداية الحرب العالمية الأولى،

حيث نُقلت إلى نزل القديس بولس، القائم على بعد[١٠٠]م إلى الشمال من باب العامود[١٣٦]، وورثها في ذلك الإدارة العسكرية البريطانية حتى حلها عام١٩٢٠م[١٣٧]، في حين اتخذ جمال باشا من عمارة اوغستا فكتوريا القائمة، على جبل المكبر مقراً لقيادته العامة للجيش الرابع العثماني[١٣٨].

وكانت السرايا تستخدم مقراً للحكومة المحلية، وأجهزتها التنفيذية المدنية، والعسكرية وعلى رأسها الوالي أو المتصرف في العهد العثماني، والمندوب السامي في عهد الانتداب، والملك ومن يمثله في العهد الأردني. وعلى ساريتها يرفع علم الدولة، وفي أروقتها يستقبل كبار الزوار، والضيوف، وفي دهاليزها يحبس الخارجون على القانون، وفي ساحتها يستعرض حرس الشرف، والتشكيلات العسكرية وتعزف فرق الموسيقى، والكشافة النشيد الوطني، وتنظم الاحتفالات الوطنية، والمهرجانات الرسمية وتعرض وحدات الجيش والأمن وتنظم الاحتفالات الوطنية والمهرجانات الرسمية. وكانت هيبتها كعاصمة سياسية تتوقف على قوة ذراعها وفعالياتها على الصعيدين الداخلي والخارجي، ففي عام ١٨٣٤م، ونتيجة للتمرد الشعبي على السلطة المصرية عمت الفوضى أحياء المدينة، بعد أن سقطت في يد المتمردين باستثناء السرايا والثكنات التابعة لها، والتي استطاعت من خلال وحدات الجيش المعززة بالمدفعية أن تحافظ على رمز السيادة المصرية في المدينة، إلى أن قدمت النجدات بقيادة إبراهيم باشا، وهو ما حمل المتمردين على الانسحاب جنوباً دون عودة[١٣٩].

وبانسحاب الجيش المصري عام١٨٤١م، وعودة السلطة العثمانية من جديد اتسعت سلطة حكومة القدس، لتشمل ألوية القدس، وغزة، ونابلس، وجنين؛ أي ما يوازي ٨١٪ من إجمالي مساحة فلسطين، واستطاعت الدولة العثمانية من خلالها فرض الحكم المركزي، ومد هيبتها إلى صحراء بئر السبع، وتشديد رقابتها على الحدود المصرية العثمانية، في أعقاب تزايد النفوذ البريطاني في صحراء سيناء، وتمثيل الحكومة المركزية في اسطنبول بترسيم خط الحدود المصرية الفلسطينية عام١٩٠٦م، الممتد من رفح إلى خليج العقبة[١٤٠]، وتكليفها بالإشراف على قضاء الناصرة عام١٩٠٩م، بهدف وضع جميع الأماكن المسيحية المقدسة في وحدة إدارية واحدة[١٤١].

وفي عام ١٩١٥م، نقل جمال باشا، القائد العام للجيش الرابع العثماني مقر قيادة تشكيلاته من دمشق إلى القدس، لتكون قاعدة متقدمة في حملاته إلى قناة السويس، واتخذ من عمارة الألمان القائمة على جبل المكبر أو الزيتون، والمعروفة باوغستا فكتوريا أو المطلع مقرا له[١٤٢]. واستمر ذلك إلى أن نُقلت إلى الخطوط الخلفية من الجبهة في أواخر عام ١٩١٧م[١٤٣]. وبإنزال العلم العثماني عن ساريتها، وتسليم وثيقة استسلام المدينة للجيش

البريطاني يوم ١٩١٧/١٢/٩م، إيذاناً بزوال السيادة العثمانية، وقيام الإدارة العسكرية البريطانية[١٤٤].

وعملاً بأحكام صك الانتداب، حلت الحكومة البريطانية الإدارة العسكرية عام ١٩٢٠م، وأقرت تشريعاتها القاضية باتخاذ القدس عاصمة سياسية في فلسطين. وبموجب ذلك، تركزت جميع الدوائر في دار الحكومة، وعلى مقربة منها أقام المندوب السامي. وللحيلولة دون الانحياز لطرف دون آخر، أو قيام فراغ سياسي مع نهاية الانتداب، عمد المندوب السامي يوم١٩٤٨/٥/١٤م، إلى تسليم دار الحكومة، لمندوب الصليب الأحمر الدولي، وذلك بحضور مندوب الهيئة العربية العليا، ومندوبة الوكالة اليهودية جولدا مئير. وبعد إنزال العلم البريطاني عن ساريته، ورفع علم الصليب غادر المندوب السامي البريطاني المدينة دون عودة[١٤٥].

أما الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى أو الحكومة الوطنية الشرعية المنتخبة إن جاز لنا التعبير في مواجهة حكومة الانتداب والوكالة اليهودية[١٤٦] فاتخذ من المدرسة التنكزية القائمة بجوار باب السلسلة، والمطلة على ساحات المسجد الأقصى سكناً له أسوة بالخلفاء والولاة والأمراء، الذين اتخذوا من جوار المسجد دار إمارة[١٤٧]. وعندما ضيقت سلطات الانتداب الخناق عليه قاد الحاج أمين الثورة عام ١٩٣٦م من داخل أسوار المسجد الأقصى بينما اتخذ من المدرسة المنجكية مقرا للمجلس الإسلامي الأعلى، قبل أن يدشن مقره الدائم قبالة باب الخليل عام ١٩٢٩م[١٤٨].

وعندما عزم المجلس الإسلامي عام ١٩٢٨م، على إنشاء مقره الجديد، نلاحظ أنه حرص على أن يكون على مقربة من البلدة القديمة، فوقع الاختيار على أرض الوقف المجاورة لمقبرة ما ملا القائمة قبالة باب الخليل، وفرغ من ذلك عام ١٩٢٩م. وجاء تصميمه، وزخارفه على نسق العمارة الإسلامية، التي تزخر بها مدينة القدس، ليس إلا بهدف تمييزه عن المقرات الاستعمارية الحاكمة. وعندما احتل الشطر الغربي من المدينة عام ١٩٤٨م، استخدمته وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية، واستمر على ما هو عليه إلى أن سوته الآليات الإسرائيلية بالأرض في شهر أيار من عام ٢٠٠٧م[١٤٩].

وفي رحاب مقر المجلس الإسلامي الأعلى، استقبل الحاج أمين الحسيني الوفود الرسمية والشعبية، وقاد فعاليات الحركة الوطنية، منذ عام ١٩٢١م، وعندما اجبر على مغادرة فلسطين عام١٩٣٧م، استمر المجلس في ممارسة صلاحياته، كحكومة وطنية عبر اتصالاته المباشرة، وغير المباشرة بالحاج أمين، وبموجب ذلك ظلت الأوامر المدنية، والعسكرية تصدر عنه بصفته رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى، الذي اعترفت به حكومة الانتداب، من ناحية،

والهيئة العربية العليا المنبثقة عن الدول العربية عام١٩٤٦م من ناحية أخرى. فمن مقره في القاهرة عين عبد القادر الحسيني قائداً عاماً لكتائب الجهاد المقدس، التي تشكلت في فلسطين بعد رحيل الانتداب، واتخذت من المدرسة المأمونية مقراً لها[١٥٠].

وانسجاما مع المكانة التي حظيت بها المدينة إبان وحدة ضفتي نهر الأردن كعاصمة روحية أولى وسياسية ثانية للمملكة، فقد اتخذ الملك عبد الله من منزل فخري بك النشاشيبي، القائم في حي الشيخ جراح قصراً للضيافة، ومقراً لاستقبال زواره من الوفود الرسمية والشعبية، بينما اتخذ الملك حسين مقره في بيت حنينا[١٥١].

٢- الإذاعة:

انطلق بثها معلنة «هنا القدس»[١٥٢]، في١٩٣٦/٣/٣١م[١٥٣]، وقد تم تأسيسها في المدينة من قبل حكومة الانتداب، تحت اسم «مصلحة الإذاعة اللاسلكية الفلسطينية»[١٥٤]، وبذلك تعد ثاني إذاعة رسمية في الوطن العربي، بعد إذاعة القاهرة، التي افتتحت عام١٩٣٤م[١٥٥]. واتخذت هذه الإذاعة من فندق بالاس القائم قبالة باب الخليل مقراً لها، حتى عام ١٩٤٤م. أما أبراج إرسالها فقد نصبت على قمة مرتفعة إلى الشمال من مدينة رام الله، ونسبة لذلك لا تزال تلك المنطقة تعرفت باسم الإرسال، وهو ما يفسر تحديد موقعها من قبل لجنة تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧م، بإذاعة رام الله[١٥٦]. وكانت تبث برامجها باللغة العربية، والعبرية، والإنجليزية من الصباح، وحتى منتصف الليل[١٥٧]، ونتيجة لأهميتها بصفتها احد معالم السيادة، فقد أحاطتها سلطات الانتداب بإجراءات أمنية مشددة، فعندما بدأت بترحيل رعاياها من فلسطين في ١٩٤٨/١/٣١م، شددت من إجراءاتها الأمنية في محيطها بدرجة لا تقل عن دار الحكومة، فأحاطتهما بالحواجز والأسلاك الشائكة[١٥٨]. وبالرغم من ذلك، غدت أحد الأهداف الاستراتيجية للعصابات الصهيونية في هجومها على الأحياء الغربية، خلال فعاليات حرب عام ١٩٤٨م، مما أدى إلى توقف بثها لعدة شهور إلى أن بنيت دارها الجديدة في رام الله[١٥٩].

وبعد ضم الضفة الغربية للأردن، تحول اسمها من إذاعة فلسطين إلى إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية، وظلت الإذاعة الرئيسية في المملكة إلى أن دشنت الإذاعة الأردنية في عمان عام ١٩٥٨م. وفي ١٩٥٩/٨/١٧م، أعاد الملك حسين افتتاح مقرها العام في المدينة، وباحتلالها عام ١٩٦٧م، استخدمها الاحتلال محطة إرسال لصوت إسرائيل باللغة العربية، حتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، واتخاذها محطة إرسال لها تحت اسم إذاعة صوت فلسطين[١٦٠].

ونتيجة لأهميتها كرمز من رموز السيادة للعاصمة، فقد غدت أحد الأهداف الاستراتيجية لقوات الاحتلال عام ١٩٦٧م، لبث البيانات باللغة العربية للتأثير على معنويات الشعوب، والجيوش العربية كما كانت أحد الأهداف الرئيسية، التي تعرضت لقصف الطائرات الإسرائيلية في انتفاضة الأقصى باعتبارها أحد المصادر المحرضة على المقاومة[١٦١].

٣-مطار القدس الدولي[١٦٢]:

استعد أهل القدس لاستقبال أول طائرة عثمانية تهبط في مدينتهم عام ١٩١٤م، وكانت عسكرية وقد اعد لها مدرج خاص للهبوط في منطقة البقعة الفوقا، إلا أنها تحطمت على مقربة سمخ[١٦٣]. ولم يمض وقت طويل حتى هبطت طائرة أخرى، وعلى متنها ضابط عثماني وآخر ألماني، وجاء ذلك في إطار الاستعدادات الحثيثة للحرب العالمية الأولى، حيث غدت المدينة مسرحاً للعمليات العسكرية الجوية بين الطيران العثماني، والألماني من جهة، والبريطاني المهاجم من جهة أخرى[١٦٤].

وفي عشرينيات القرن الماضي افتتح «مطار القدس» الدولي للطيران المدني، وقد بني إلى الشمال من مدينة القدس ضمن أراضي قرية قلنديا، وكان اسم «القدس» قد أطلق على أول طائرة لنقل الركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الإمبراطورية البريطانية العاملة على خط القدس- القاهرة -القدس -بغداد -كراتشي -الهند[١٦٥]. وبموجب ذلك اتصلت مدينة القدس بالعالم الخارجي، والمدن الفلسطينية التي أقيم فيها مطارات فرعية مباشرة، ومنها على سبيل المثال أريحا وحيفا[١٦٦]، ففي يوم١٩٤٨/٥/١٤م، غادر المندوب السامي البريطاني القدس إلى حيفا جواً، ومن هناك بحراً إلى بريطانيا[١٦٧].

وفي العهد الأردني، ازدهرت حركة الملاحة في المطار لكونه احد المحطات المهمة، التي باتت تصل بين عاصمتي الأردن السياسية، والروحية من ناحية، والعالم الخارجي من ناحية ثانية[١٦٨]، وعملاً بذلك، وُسِّعت حدود أمانة القدس شمالا كي تشمله بخدماتها[١٦٩]، وأجريت الترميمات، والصيانة على بناه التحتية باستمرار، كما هو الحال في عمليات الصيانة، التي أجريت عام ١٩٦٧م، واستدعت عندها توقف حركة الملاحة، وتحويل جميع الرحلات الجوية إلى مطار عمان المدني[١٧٠].

ونتيجة لأهميته السياسية، والاستراتيجية باعتباره واحداً معالم السيادة للعاصمة، واحتمالات استخدامه في العمليات العسكرية، فقد كان احد الأهداف الرئيسية التي ركز الجيش الإسرائيلي على احتلالها عام ١٩٦٧م[١٧١]. واستمرارا لهذه الغاية عمدت سلطات

الاحتلال على فصله عن قلنديا، ومخيمها، ووضعه داخل الجدار الفاصل، الذي أقيم عام ٢٠٠٥م، للحيلولة دون استخدامه من قبل السلطة الوطنية في الملاحة الجوية، في ظل أية تسويات مستقبلية[١٧٢].

بـ خدماتها:

حققت القدس قدم السبق في تطور خدماتها خلال الفترة التي نعالجها، وذلك مقارنة بغيرها من المدن الفلسطينية، وهو ما جعلها تظهر بحلة تليق بها كعاصمة روحية، وسياسية فتم تنظيم حركة البناء على أسس هندسية حديثة شكلتها، وخططتها الخبرات الهندسية المحلية، والوافدة عبر سيل الهجرة المتدفق للمدينة من كافة أنحاء العالم بما فيه العالم العربي، فظهرت الأحياء الجديدة بخططها، وشوارعها، وواجهاتها، ونقوشها، واسطحتها المزدانة بالقرميد المستورد من الأسواق الأوروبية، وساحاتها الواسعة، والمرهفة بصورة لا تقل رونقاً وجمالا عن المدن الرائدة في العالم، كما نعمت بخدمات متطورة على صعيد الأرصفة، والصرف الصحي، والنظافة، والتنظيم، والنقل، والإضاءة، ووضع الأسس الأولى لمشاريع الكهرباء. وكان توفير المياه للسكان، وجموع الحجيج، والزوار الشغل الشاغل للهئيات الإدارية بعامة، ومجلسها بلديتها بخاصة[١٧٣].

وقد حاولت المدينة التغلب على مشكلة المياه من خلال إنشاء عدد كبير من الآبار، والصهاريج، والبرك الإضافية داخل المدينة، وخارجها وتوفير الحماية لها للحيلولة دون سرقتها أو تلويثها، وجر مياه بعض العيون، والينابيع عبر قنوات خاصة لضمان استمرارية تزويدها بالمياه، وفي سبيل تعزيز خدمات المدينة، عمدت السلطنة العثمانية عام ١٨٦٣م، إلى إصدار مرسوم تشكيل مجلسها البلدي، بعد مجلس العاصمة اسطنبول مباشرة، وهو ما جعلها تحظى بخدمات عامة لا نظيرها لها في المدن الفلسطينية الأخرى[١٧٤].

وبدخول مجالات التحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت خدمات المياه تنقل عبر مضخات، وأنابيب معدنية، وصهاريج ضخمة يجرها القطار، بعد أن تعبأ من عيون السهل الساحلي، وفي عام ١٩٣٦م، وضع حد لمشكلة المياه، من خلال نقل مياه رأس العين القائمة إلى الشمال الشرقي من يافا، عبر أنبوب بطول[٦٥]كم إلى المدينة[١٧٥].

ونتيجة للدور الذي لعبه مجلسها في نهضتها، وتقدمها غدا محط اهتمام سلطات الانتداب، فسعت إلى السيطرة عليه أو استمالته إلى جانبها، ففي عام ١٩٢٦م، رأت صحيفة

الكرمل في رئاسة البلدية، أهم وظيفة يتولاها وطني في إدارة فلسطين.وإزاء ذلك حذرت من محاولات الحركة الصهيونية السيطرة عليها، لكونها عاصمة فلسطين[١٧٦]. أما الحكومة الأردنية، فرفعت مستواها عام ١٩٥٩م، من بلدية إلى أمانة حتى تليق بمكانتها كعاصمة سياسية ثانية، وروحية أولى للأردن[١٧٧].

ج- حراكها السياسي:

شكل النشاط السياسي الذي انتاب المدينة خلال الفترة التي نعالجها، أحد المظاهر البارزة الدالة على نهضتها، وتحولها إلى عاصمة سياسية، وتجلّى ذلك في دورها الريادي، والفاعل الذي باتت تؤديه على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية كافة، فعلى الصعيد المحلي أخذت زمام المبادرة في أي تحرك سياسي تقدم عليه فلسطين، وفي مقدمتها قيادة الحركة الوطنية، ومقاومة التغلغل الأجنبي، وتشكيل الجمعيات، والأحزاب، وتنظيم الاحتجاجات، والمظاهرات، وعقد المؤتمرات، والندوات، وممارسة الانتخابات النيابية، والسياسية؛ ففي الأيام الأولى للاحتلال البريطاني لم يتوان أعيانها عن الانسحاب من مهرجان اللنبي الخطابي، بعد أن اعتبر احتلاله للمدينة نهاية للحروب الصليبية[١٧٨]. كما نظم رئيس بلديتها موسى كاظم الحسيني عام ١٩١٨م، أول مظاهرة في فلسطين ضد الاحتلال بمناسبة الذكرى الأولى لإعلان وعد بلفور، والسير بها من الأحياء القديمة داخل الأسوار إلى باب الخليل، للتعبير عن رفض فلسطين بعامة، والمدينة بخاصة للوطن القومي اليهودي[١٧٩].

أما على الصعيد الإقليمي، فان ثقلها الإقليمي ونشاطها السياسي كان لهما اثر بالغ في التطورات السياسية والروابط الوثيقة التي أقامتها مع العواصم الدولية، وفي مقدمتها العربية والإسلامية، وتظهر فعاليتها في المؤتمرات والزيارات وتبادل المشاورات والتنسيق وحشد التأييد والأحلاف واستقطاب المحاور.

وبموجب ذلك لبت العواصم العربية، والإسلامية دعوتها عام ١٩٣١م، للاجتماع في رحاب المسجد الأقصى، لبحث ما يتهدد فلسطين من مخاطر بعامة، والمقدسات الإسلامية، بخاصة بعد ثورة البراق عام١٩٢٩م[١٨٠]، كما حرصت مؤسساتها الاقتصادية، والاجتماعية الرسمية، والشعبية على المشاركة بما تنظمه المدينة من فعاليات كالمعرض العربي، الذي نظمه المجلس البلدي عام ١٩٣٣م، تحت اسم «المعرض العربي القومي»، لدعم الاقتصاد

الفلسطيني، ومقاطعة السلع الأجنبية، وشاركت فيه إلى جانب فلسطين الأردن، ولبنان، ونجد، والحجاز، والعراق، وتم تنظيمه في فندق الأوقاف القائم قبالة باب الخليل[١٨١].

وفي عام ١٩٦٤م، وبالرغم من اندماجها في الوحدة الأردنية، إلا أنها شهدت قيام منظمة التحرير، وقد لبى زعماء الدول العربية دعوة أحمد الشقيري، مندوب فلسطين في الجامعة العربية، لحضور انطلاقة منظمة التحرير الفلسطينية، في المجلس الفلسطيني الأول، الذي عقد في الفترة من ٢٨/٥-٢/٦/١٩٦٤م في فندق انتركونتنتال، القائم على جبل الزيتون، وقد افتتحه الملك حسين بحضور عبد القادر حسونة، الأمين العام للجامعة العربية، ورئيس الجمهورية السورية أمين الحافظ، وصبري الخولي ممثل الرئيس المصري جمال عبد الناصر، ووزيري خارجية تونس، والجزائر، وممثلي كلٍ من الكويت، ولبنان، وليبيا، والمغرب، واليمن، والسودان، والعراق[١٨٢].

وحرصاً على نجاح المؤتمر، والخروج بنتائج مرضية، فقد حرص الشقيري على طمأنة الملك حسين، بان انطلاق المنظمة، وعقد مجلسها الأول في القدس لن يؤثر على وضعية المدينة المنضوية تحت الحكم الأردني، وأن غايتها هو تحرير الأراضي المغتصبة، منذ عام ١٩٤٨م، وتخليص الشعب الفلسطيني من الكارثة التي حلت به، والعمل الجاد لخدمة الوحدة العربية[١٨٣]. في حين أكد الملك حسين ولايته عليها باعتبارها العاصمة الروحية الأولى، والسياسية الثانية للمملكة[١٨٤].

ومن الجدير بالذكر أن ثقل المدينة المقدسة، ونشاطها السياسي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، قد انعكس على نشاطها وحضورها السياسي الكثيف في المحافل السياسية، والهيئات والمنظمات الدولية، وهو ما ظهرت فعالياته في العديد من المجالات، وفي مقدمتها استقبالها لكبار الزعماء، والقادة والمبعوثين الدوليين في العالم، ففي عام ١٨٩٨م استقبلت ضيف السلطان إمبراطور ألمانيا فلهم الثاني «Friedrich Wilhelm II»، وبعد عام ١٩١٧م، باتت على موعد مع زيارات كبار المسؤولين الإنجليز، وفي مقدمتهم وزير المستعمرات ونستون تشيرشل «Winston Churchill»، والمبعوث الدولي الكونت برنادوت «Count Folke Birnadotte»[١٨٥].

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وفي مقدمتها ما يأتي:

بدأت نهضة القدس السياسية عام ١٨٣١م، في ظل الحملة المصرية على بلاد الشام، وتزامن ذلك مع أفول نجم مدينة عكا قاهرة نابليون.

قامت نهضة القدس السياسية وواكبت مسيرتها بفعل خمسة عوامل أساسية داخلية وخارجية، حتمتها التطورات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي عاشتها المدينة على الصُعد المحلية، والإقليمية، والدولية، وتتمثل في الحملة المصرية والتنظيمات العثمانية، والاهتمام الدولي، والحركة الوطنية الفلسطينية، والوحدة الأردنية.

تزعزت نهضة القدس السياسية ابتداء من نكبة عام ١٩٤٨م، عندما سقط الشطر الغربي منها بيد الحركة الصهيونية، إلا أن الوحدة الفلسطينية الأردنية قد حالت دون سقوطها، وانحدارها دفعة واحدة، وهو ما ظهرت نتائجه بشكل واضح في احتلال الشطر الشرقي منها عام١٩٦٧م.

إن اختيار القدس عاصمة سياسية للدولة الفلسطينية المنشودة لم يأت وليد الظروف، والتطورات السياسية التي مرت بها فلسطين بعد رحيل الحكم العثماني أو انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، وإنما جاء امتداداً لرؤى الحركة الوطنية الفلسطينية إبان الحكم العثماني، التي رأت فيها حاضرة فلسطين في ظل الرابطة الإسلامية المتجسدة بالدولة العثمانية، وان استمرار التنظير في وضع مسؤولية اختيارها رهن تطور الحركة الوطنية المعاصرة، لابد من إعادة النظر فيه لكونه يهمل الجذور الأولى للحركة الوطنية إلى جانب الاعتبارات الأخرى.

إن القدس في نهضتها السياسية لم تتطلع إلى تخطي العواصم الأخرى، فظلت ترى في العاصمة اسطنبول رمز الأمة، ومظلتها الإسلامية، وعندما تعرض بنيانها للتصدع بفعل المخططات الاستعمارية لم تتوان عن دعم أي مشروع يسعى إلى محاربة الاستعمار، وتحقيق وحدة الأمة، فأعلنت البيعة للخلافة في أنقرة، وجددتها لها في الشونة، وعمان عام ١٩٢٤م، وسعت لإحيائها في رحابها، وكانت عام١٩٢٠م، في مقدمة العواصم الشامية، التي بايعت الأمير فيصل بن الحسين ملكا دستوريا على المملكة السورية، ومباركة ما أجمع عليه أهالي ضفتي نهر الأردن في الوحدة الاندماجية عام ١٩٥١م. وعندما انطلقت منظمة التحرير الفلسطينية من اكنافها عام ١٩٦٤م، لتحرير الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، حرصت على استمرارية الوحدة الأردنية الفلسطينية.

إن اتخاذ القدس عاصمة سياسية لا يتعارض مع كونها عاصمة روحية عالمية، وجاء ذلك متزامنا مع دعوات بعض رواد النهضة العربية، في أواخر القرن التاسع عشر، ومطلع العشرين لإعادة الريادة إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة بعد أن انتقلت إلى دمشق على يد الدولة الأموية، ومنها إلى بغداد على يد الدولة العباسية، فالقاهرة ومنها إلى اسطنبول.

الهوامش:

١. المحفوظات الملكية، م١، ص٢١٥.
٢. قارن بين كل من التالية:-القدس٢٧٩،ص١٥١-١٥٢. القدس٢٨٠، ص١٣-٣١. القدس٢٨١، ص١٥٩-٢٠٠. القدس٢٨٢، ص٥، ٨. القدس٢٨٣، ص٢٢. القدس٣١٤، ص٦٣-٦٦. القدس٣١٥، ص٧١-٧٢، ١١٢.نابلس٥، ص ٢٦٣، ٢٧٦. نابلس٦، ص٣٤٦-٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨٨. الشهابي، ج٣، ص٨٥١.المحفوظات، م١، ص١٣٧، ١٥١، ١٦١، ٢٨٠.نوفل، ص٢٧٩-٢٨١.
٣. عمدت الحكومة المصرية على نقل صلاحيات عكا المدنية، والعسكرية إلى دمشق، وبيروت، والقدس، وجعلت من دمشق مقرا للحاكم العام لبلاد الشام أو ما كان يعرف ب»حكمدار إيالات الشام»:-القدس٣٢١، ص٩٦.
٤. قارن بين كل من التالية:-نابلس٦، ص٣١٨.نابلس٩،ص١٤٦.القدس٣١٢، ص٣١-٣٣. القدس٣١٧، ص٣-٧. القدس٣١٩ ص٦٢، ١٦٤،يافا٩، ص١١٦. الشهابي، ج٣، ص٨١٣.المحفوظات، م٢، ص٤١٦.مؤلف مجهول، مذكرات، ص٧٤-٧٨.العارف، المفصل، ص٢٨٠-٢٨٦.
٥. المحفوظات الملكية، م٢، ص ٤١٥-٤٢١.
٦. كان الشيخ قاسم الأحمد الجماعيني، وعيسى البرقاوي من ابرز قادة التمرد الشعبي في فلسطين، وقد تم القاء القبض عليهما في مضارب شيخ قبلية عنزة في شرق الأردن، ومن هناك نقلا الى دمشق حيث اعدما بباب السرايا او دار الحكومة، بينما حملت الزعامات الأخرى إلى سجن عكا حيث نفذ بهم حكم الإعدام:-نابلس٩، ص١٤٦-١٤٧.مؤلف مجهول، مذكرات، ص٧٨. مناع، ص٣١٠-٣١٣.
٧. إبراهيم باشا:اكبر أبناء محمد علي باشا وولي عهده، وكان قد لمع نجمه في قيادة الجيش المصري في حروب الجزيرة العربية، والسودان، واليونان، وبلاد الشام وفي عام ١٨٤٧م، تنازل والده له عن الحكم، بسبب الهرم فتولى الحكم عدة شهور، قبل أن تعاجله المنية، مما حمل والده على العودة إلى الحكم ثانية:-البيطار، ج١، ص١٥-٢٩.ج١٢٤٠،٣-١٢٤٢.
٨. شكلت ولاية صيدا أو عكا عام١٦٦٠م، وضمت مقاطعات الساحل اللبناني، والفلسطيني إلى أن ألحقت بولاية سورية عام ١٨٦٤م:- نابلس٦، ص ٤٦، ٣٤٦-٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨٨.الشهابي، ج٢، ص٨٣٢.رافق، ص١٤٢-١٩٤.

٩. سوف يشار لسجلات المحاكم الشرعية الخاصة بالمدن الفلسطينية، باسم المدينة، وإلى جانبها رقم السجل، والصفحة مثل:- القدس ٢٧٨، ص١-٤٨.القدس ٢٩٤، ص١٤٨.القدس٣٠٢، ص٣٢٢.القدس ٣١٠، ص٣٢٢. القدس ٣١٨، ص٨.نابلس٦، ص٣٨٨. يافا٨، ص٨. العورة، ص١-.

١٠. القدس٢٧٩، ص١٥١-١٥٢. القدس٢٨٠، ص١٣-٣١. القدس٢٨١، ص١٥٩-٢٠٠. القدس٢٨٢، ص٨،٥. القدس ٢٨٣، ص٢٢.

١١. القدس٢٨٥، ص١٠٢. القدس٢٨٦، ص٣٠-٣١. القدس٢٨٧، ص٤٧. القدس٢٩٨، ص٢٤٢. القدس٣١٠، ص٣١. نابلس٦، ص٣٣٠.يافا٢، ص٨٤-٨٧.يافا٣، ص١١٥.العورة، ص١٠١-١٠٧.

١٢. القدس٣٠٧، ص٣٥.نابلس٦، ص٣٤٦،٤٦-٣٤٨، ٣٧٨.يافا٢، ص٤٦.العورة، ص١٠١-١٠٦.

١٣. القدس٣١٤، ص٦٣-٦٦.القدس٣١٥، ص٧١-٧٢، ١١٢.نابلس٥، ص٢٦٣، ٢٧٦. نابلس٦، ص٣٤٦-٣٤٨، ٣٧٨، ٣٨٨.

١٤. قارن بين كل من التالية:-القدس٣٢٦، ص١٤. القدس٣٢٩، ص٢٠. القدس٣٣٠، ص٢١١. القدس٣٣٩، ص٥٨. القدس٣٤٣، ص٨٦. القدس٣٤٧، ص٦٥.القدس٣٤٨، ص١-١١..نابلس١٠، ص٢٦٩-٢٧٠.نابلس١١، ص٢٥. نابلس ١٢، ص١٢٢-١٢٧. يافا١، ص١٤-١٥،٧٢.يافا١٧، ص١٣٥، ١٦٢.يافا٢٧، ص٤٧.يافا٣٧، ص ١٣٥.شولش، تحولات، ١٨٦.

١٥. بهجت والتميمي، ص٢٣٢.

١٦. القدس٣٢٦، ص١٤.نابلس١٠، ص١٥٩-١٦٠.مؤلف مجهول، حسر اللثام، ص١٩-٢١.أبوبكر، ملكية، ص١٦٧.

١٧. القدس٣٥٤، ص٤٦، ٩١.

١٨. أبوبكر، ملكية، ص٥٧.

١٩. القدس٣٤٨، ص١-٥١، ٢١١-٢١٨.نابلس١٣،ص٢١١، ٢٥٢.نابلس٣٥، ص١.البشير عدد ٩٦،٢٨ /٧/ ١٨٧٢م،ص٤.شولش، تحولات، ص٢٤.أبوبكر، ملكية، ص١٧١.

٢٠. القدس٣٥٨، ص١-.أبوبكر، ملكية، ص١٧١-١٧٢.

٢١. قارن بين التالية:-القدس٣٦٥، ص١-١٤٩. القدس٣٨٥، ص١٤٨-١٤٩. القدس٣٩٩، ص١٤٩-١٥٠. القدس ٤٠٣، ص٣٦. القدس٤١٩، ص١٠١. الخليل٦، ص١٩٩.الخليل١٠، ص٢١٠.يافا١٨٨، ص٥-٢١٢. يافا٢٠٠، ص ١٨٦.أبو بكر،

قضاء، ص١٠٥-١١٨.

٢٢. القدس٣٢٦، ص١٤. القدس٣٢٩، ص٢٠. القدس٣٣٠، ص٢١١. القدس٣٤٦، ص٦٣. القدس٣٦٢، ص ٥٢-٥٧. القدس٣٧١، ص٢٥.البشير عدد ٨،٣٥٢/٢/١٨٧٧م، ص٤.البشير عدد ٤٠٩، ١٢/٧/١٨٧٨م، ص٤٤.البشيرعدد٩،٤١٤/٨/١٨٧٨، ص٤. البشيرعدد١٧،١٠٣٨/٨/١٨٩٢م، ص٢.البشير عدد ١٠٨٧، ٢٨/١١/١٨٩٣م، ص٣.

٢٣. قارن بين كل من الآتية:-مؤلف مجهول، حسر اللثام، ص١٩-٢١.الكرمل عدد٨٩٠، ٧/٣/١٩٢٣م، ص٤.

٢٤. نعتت جريدة المنادى مدينة القدس على صدر افتتاحية عددها الأول، بعبارة «عاصمة البلاد الفلسطينية»:-المنادى عدد ١، ١/٢/١٩١٢م، ص١. المنادى عدد ٣، ٢/٢/١٩١٢م، ص١-٢.

٢٥. فلسطين عدد ١٠، ٢/٤/١٩١٣م، ص١.

٢٦. القدس٣٨٣، ص١.القدس٣٨٨، ص١.القدس ٣٩٠، ص٦٢.القدس٤٠٠، ص٢١. القدس٤١٢، ص٥٧-٥٨. نابلس ١٢، ص٧٢.

٢٧. الجيش الرابع:بموجب التشكيلات الجديدة، التي قامت بها الدولة العثمانية في إطار الاستعدادات للحرب العالمية الأولى، تحولت دائرة الجيش المشرفة على بلاد الشام، من الخامس إلى الرابع، وعهد بقيادته إلى احمد جمال باشا:-انظر العارف، المفصل، ص ٣٦٥.

٢٨. جمال باشا:يعد من ابرز أقطاب الحكومة الاتحادية، وكان قد شغل منصب وزير البحرية، ونتيجة لأهمية الجبهة العربية في بلاد الشام، عينته الحكومة الاتحادية قائدا عاما للجيش الرابع العثماني:-جمال باشا، ص١.

٢٩. القدس٤١٢، ص١٨٠، ٢٠٠.القدس٤١٤، ص١٣، ٤٠، ١٧٢.القدس٤١٩، ص١٠١. نابلس٤٧، ص ١١٧.يافا ١٩٢،ص١٧٠ ١٧١.يافا٢٠٠، ص ١٨٦.المقتبس عدد١٥٣١، ١٠/٣/١٩١٥م، ص١.جمال باشا،ص٢٥٤-٣٠٠. العارف، المفصل، ص٣٦٧-٣٦٨.

٣٠. المسالة المصرية:مصطلح دولي استخدم على نطاق واسع بعد عام ١٨٣١م، ويدل على ألازمة الدولية التي أثارها ضم بلاد الشام إلى مصر على يد محمد علي باشا:-يافا١٢، ص٥٦-٥٧.

٣١. قارن في هذا الشأن بين كل من الآتية:-يافا١٢، ص١٤-١٥.القدس٣٢٣، ص٣٣. شولش، تحولات، ص٦٠-٦١.

٣٢. مملكة بروسيا:وهي اكبر الولايات الألمانية ورائدة اتحادها الفدرالي عام ١٨٧٠م:البشير عدد ٢٤، ١١/٢/١٨٧١م، ص٤.القدس٣٩١، ص٨٨-٩١. العارف،

المفصل، ص٢٩٤.مصطفى، القدس، ص٨-٩. شولش،تحولات ص٨٤، ص ٢٧٦. عوض، ص٨٤٤.أبو بكر، ملكية، ص٥٨٧.

٣٣. القدس٣٥٣، ص٧١. القدس٣٥٩، ص٦٤-٦٥.القدس٣٦٤، ص١١٣. يافا١٩، ص١٨٢. يافا٢٥، ص٦٤، ٨٩. يافا ٢٧، ص١٧. يافا١٠٥، ص١٦-١٧..شولش، تحولات، ص٦٠-٦١، ٢٧٦.

٣٤. الكرمل عدد٨٩٠، ١٩٢٣/٣/٧م، ص٤.العارف، نكبة، ج١، ص٣٢٣.شولش، تحولات،ص٥٩-٢٠٩.

٣٥. يعد قلب الاسد من ابرز قادة الحملة الصليبية الثالثة، التي قدمت لاحتلال مدينة القدس، بعد تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي، إلا أن الحملة فشلت في تحقيق أهدافها، بالرغم من احتلالها لبعض مدن الساحل الفلسطيني عام ٥٨٧هـ/١١٩١م:- ابن شداد، ص١٧٣-١٧٤.ابن الأثير،ج١٢، ص٧٠-٧١.

٣٦. عقد المهرجان باب القلعة قبالة باب الخليل:- الجامعة الإسلامية عدد ٧٠٩، ١٩٣٤/١٢/١٠م، ص١. يافا٢٠٠، ص١٨٦. البيان عدد ٢٧٨، ١٩١٥/٩/١م، ص٢.جوهرية، ج٢، ص٢٨٠، ٤٨٩.

٣٧. القدس٣٤٣، ص١٣-١٤.القدس٣٤٦، ص٢٨٤-٢٨٥.المحفوظات الملكية، م٢، ص٣٣٦-٣٣٩.العارف، المسيحية، ص٢٤٤-٢٤٥.أبوبكر، ملكية، ص٢٩٨، ٥٨٣-٥٨٦. Finn, Vol, 2 P.364.

٣٨. القدس٣٩١، ص٨٩-٩٢.البشيرعدد١٣٥٩، ١٨٩٨/١١/١٢م، ص١. سركيس، ص١-٥٠. الأسود، ص١-١٣٦.

٣٩. حالة الطوارىء:الأحكام العرفية أو العسكرية:-يافا٢٠٠، ص١٨٦. البيان عدد ٢٧٨، ١٩١٥/٩/١م، ص٢.

٤٠. جوهرية، ج١، ص١٦٣، ٢٣٢، ٢٥٣.العارف، المفصل، ص٣٨٤.الدباغ، ج١٠، ص١٦٦.

٤١. صبري،ص٤٥.أبو بكر،ملكية،ص١٧٥. أبو السعود، ص٨٤.

٤٢. الكرمل عدد٨٩٠، ١٩٢٣/٣/٧م، ص٤.

٤٣. شهدت القدس إبان عهد الانتداب، فتح عدد من القنصليات العربية، وفي مقدمتها الأردنية، والعراقية، والمصرية، والسعودية:-الوقائع عدد ٢٥٢، ١٩٣٠/٢/١م، ص٨٣. الوقائع عدد٢٦٠، ١٩٣٠/٦/١م، ص٥٤١. العدد الممتاز، ١٩٣٠/٧/١م، ص٦٤٢-٦٤٣.الوقائع ١٦،٢٦٧/ ١٩٣٠/٩م، ص ٩٧٩.الوقائع عدد٢٩١، ١٩٣١/٩/١٦م، ص ٩٣١.الوقائع عدد ٢٩٣، ١٩٣١/١١/١٦م، ص١٠٢٢.

فلسطين عدد ٦،١٦٢٤/١/١٩٣١م،ص٥.التل، ص٢٢-٥٥. جوهرية، ج١، ص١٣٠-١٣١.العارف، نكبة، ج١، ص٩٧.

٤٤. الوقائع، ١٤/٧/١٩٣١م، ص١، ٢٢-٢٣.الوقائع عدد٢٦/١٢/١٩٣١م، ص١٢٦٧.

٤٥. جوهرية، ج٢، ص٤٨٤.العارف، النكبة، ج١، ص٣٢٣، ٣٣٤.

٤٦. قارن بين كل من التالية:-الكرمل عدد٨٩٠، ٧/٣/١٩٢٣م، ص٤.الكرمل عدد ٢٠٠٦، ١٦/٩/١٩٣٠م،ص١. رمبل، ص٢٥٠.وثائق فلسطين، ص ٢٠٠.

٤٧. خربة كرنب:تقع في ديرة عرب الظلام القائمة في الاطراف الشرقية من صحراء النقب على طريق الخليل العقبة وذلك الى الجنوب الشرقي من مدينة بئر السبع:- Palestine, Map

٤٨. هرتسيليا:مستوطنة صهيونية بنيت على أنقاض قرية جليل الفلسطينية، القائمة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط إلى الشمال من مدينة يافا: Palestine، Map

٤٩. الكرمل٢٠٠٦ عدد، ٨/٢/١٩٣٦م، ص١.وثائق فلسطين، ص٢٥٤-٢٥٥ ص٢٠٠. رمبل، ص٢٥٤-٢٥٥.

٥٠. أعلن ابن غريون قيام الدولة في متحف تل أبيب مساء يوم الجمعة ١٤/٥/١٩٤٨م:- الشقيري،دفاعا،ص ١٩٣.كنعان،ص١٤٠-١٤١.بركات، ص٢٦٦.العرقان،ص١٣. العضايلة، ص١٠٣.

٥١. التل، ص٣٩٠-٣٩١. وثائق فلسطين، ص٢٢٧.القدس١٢٣، ١٦/٤/١٩٦٩م، ص١. العرقان، ص١٤-١٦.

٥٢. القدس عدد٣٠،٢١٣/٧/١٩٦٩م، ص١.وثائق فلسطين،ص٢٢٧.

٥٣. القدس عدد١٠٠، ٢٠/٣/١٩٦٩م، ص٣.

٥٤. القدس عدد١٢٣، ١٦/٤/١٩٦٩م، ص١. القدس عدد١٢٧، ٢٧/٤/١٩٦٩م، ص١.

٥٥. جوهرية،ج٢،ص٣٠٥-٣٠٦.المحفوظات،م٢،ص٣٣٠-٣٣٦.

٥٦. القدس٣٢١، ص٢٩٣.القدس٣٢٣، ص٢٩٥.المحفوظات،م٢،ص٢٢.

٥٧. السير موسى مونتفيوري(١٧٨٤-١٨٨٥م):زعيم الأقلية اليهودية في بريطانيا وعمدة لندن ١٨٣٧م:المسيري.

٥٨. القدس٣٢١، ص٩٦.المحفوظات الملكية،م٣، ٢٣٠.م٤، ص ١٢٣، ٣٠٩.

٥٩. زقاق المغاربة: وهو ممر ضيق بطول[٣٦]م وعرض(٣,٣٠)م: Robinson ,.. Vol.1,P.237 المحفوظات، م٤، ص٣٠٩.

٦٠. تقع الزاوية في حي المغاربة، وقد تم بنائها عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، وتنسب إلى

الشيخ شعيب بن محمد بن شعيب المغربي الاندلسي، احد مريدي الطرق الصوفية المتوفى عام ٥٩٤هـ/١١٩٤م، في مدينة تلمسان الجزائرية، وقد بنيت على يد احد أحفاده، وحبس على مصالحها قرية عين كارم، القائمة إلى الغرب من القدس، وجرى هدم حارة المغاربة بعد أيام من احتلال الشطر الشرقي عام ١٩٦٧م:-وحول هذا الموضوع قارن بين كل من الآتية:-القدس٣٤٤، ص١٤٠. القدس٣٤٥، ص٢٠. أبوبكر، ملكية، ص٤٣٠.

٦١. القدس٣٢٦، ص١٤.

٦٢. روحي الخالدي، المقدمة، ص أ-هـ.شولش، تحولات، ص٢٨٠.أبوبكر، ملكية، ص٢٨٧.

٦٣. العارف، ص٣١٦.شولش، تحولات، ص٢٨٠-٢٨٣.

٦٤. العارف، نكبة،ج١،ص١٣٤.

٦٥. لعارف، المفصل، ص٣٦٨.أبو بكر، ملكية، ص١٥٣.

٦٦. الوقائع ٥٨، ١٩٢٢/١/١م، ص٣-٥.البيلغ،ص٣٣.

٦٧. القدس٤١٩، ص٨٩، ١٠١.الحاج أمين، ص١٤. الكرمل عدد٩٤٩، ١٩٢٣/١٠/٣م، ص١-٢. العضايلة، ص٥٧.

٦٨. الكرمل عدد٩٤٩، ١٩٢٣/٣/٢م، ص١-٢.

٦٩. تحولت الجمعية الصهيونية إلى الوكالة اليهودية، وذلك في مؤتمر زيورخ عام ١٩٢٨م، وبذلك أصبحت المرجعية الأولى لجميع اليهود في العالم:-جوهرية، ج٢، ص٤٨٤.السفري، ص٤٦، ٥٣-٥٤، ٢٠٧.

٧٠. مصطفى كمال:ولد في سالونيك عام١٨٨١م، وتوفي في أنقرة عام ١٩٣٨م، انخرط في صفوف الجيش العثماني، وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م، قاد المقاومة الوطنية ضد الدول الاستعمارية التي احتلت بلاده مما حملها على الانسحاب، ونتيجة لذلك أطلقت عليه الجمعية الوطنية التركية لقب»أتاتورك»أي أبو الأتراك:-موسوعة السياسة، ج١، ص٢٧.

٧١. اسقط مصطفى كمال أتاتورك الخلافة، وصادق عليها البرلمان التركي يوم ١٩٢٤/٣/٢م:- الكرمل عدد٩٩١، ١٩٢٤/٣/٨م، ص١.

٧٢. الشونة:قرية أردنية تقع في إقليم الغور على بعد(٨)كم إلى الشرق من جسر الملك حسين على نهر الأردن:انظر الدباغ، ج٢،ص٦٢٨.

٧٣. أشار الملك عبد الله في مذكراته أن مبايعة والده بالخلافة في عمان في١٩٢٤/٣/١١م، كان بيد علماء الدين في الحجاز والمسجد الأقصى:- الكرمل

١٥،٩٩٣/٣/١٩٢٤م،ص١-٣.الكرمل ٩٩٥، ٢٢/٣/١٩٢٤م، ص٣.مذكرات الملك عبد الله، ص٢٦٣.

٧٤. الكرمل عدد ٣،١٦١٤/١٠/١٩٣١م،ص٥.الحاج أمين، ص١٤.

٧٥. الكرمل عدد ١١٩٣، ١٨/٧/١٩٢٦م، ص٦.الكرمل١٦٧٠، ١٤/٥/١٩٣٢م، ص٤. الحاج أمين، ص١٤.

٧٦. التل، ص٣٥٩.العارف، نكبة، ج١، ص٧٣.جوهرية، ج٢، ص٦٠٣.

٧٧. القسطل:قرية عربية تقع على تلة معزولة على بعد(٨)كم إلى الشمال الغربي من القدس وتتحكم بمعبر القدس-باب الواد-السهل الساحلي:-Map Palestine

٧٨. حول فعاليات معركة القدس عام ١٩٤٨م انظر مذكرات عبد الله التل القائد العام للوحدات الأردنية في المدينة.

٧٩. جوهرية، ج٢، ص٦١٤.

٨٠. العارف، نكبة، ج٣، ص٧٠٤-٧٠٥، ٧٠٨.

٨١. المؤتمر الفلسطيني الأول، ص٣٢-٣٣، ٤٢.العارف، نكبة، ج٣، ص٧٠٤-٧٠٥. الموسوعة السياسية، ج٦، ص٥٢.مصطفى، ص١٠٤.

٨٢. لمؤتمر الفلسطيني الأول، ص٣١-٤٦.

٨٣. وثائق فلسطين، ص٢٢٢-٢٢٥-٤١١.أبو السعود،ص٢٢٢-٢٢٥.

٨٤. الحاج أمين، ص١٥٥. مذكرات الملك عبدالله، ص٢٣٤-٢٤٣، ٢٧٢ ٣٣١-٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥١. التل، ص ٢٩٧-٣٣٨.العارف، نكبة، ج٣، ص٦٦٣. البيلغ، ص١٣٥.

٨٥. التل، ص١٠٢-١٠٤، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٣، ٥٧٣.

٨٦. دفن الشريف حسين في المدرسة الأرغونية في القدس:-فلسطين عدد ٦٥٠٥، ١٩٣١/١/١م، ص١-٤.التل، ص٥٧٣.الشورة، ص٩٦. نجم، كنوز، ص٢٢٣. الاعمار، ص٢٣.العبادي، ص٧٥.

٨٧. فلسطين١١/٤/١٩٤٨م، ص١.التل، ص٣٥٥، ٤٧٢، ٥٧٣.العبادي، ص٧٥.

٨٨. العارف، نكبة، ج١،ص٣.

٨٩. التل،ص١٠٢-٢٠٩،١٠٤-٥٧٣،٢١٠.العارف، نكبة، ج٣، ص٧٠٨.العبادي، ص٢٩-٣٠.

٩٠. التل، ص٣٤٢-٣٤٣.القدس في أقوال الحسين، ص٢، ٢٣-٢٤، ٤٦.المؤتمر الفلسطيني الأول، ص١٨. مصطفى، القدس، ص٨-٩.

٩١. فلسطين عدد٧٧١٤، ٢/١٢/١٩٥٠م، ص١-٤. فيصل الحسيني، القدس معركة، ص٣١٠.

٩٢. اقدمت سلطات الاحتلال على حل امانة القدس، وإبعاد أمينها روحي الخطيب إلى عمان في ١٩٦٧/٦/٢٩م:-التل، ص٣٨٤-٣٩١. مصطفى،القدس،ص٦١-٦٢.
٩٣. صدر قرار فك الارتباط الأردني مع الضفة الغربية بتاريخ ١٩٨٨/٨/٧م:-القدس في أقوال الحسين، ص١٩١. العبادي، ص٣٥-٤٠. نجم،، القدس، ص١١١-١١٢، ١٢٨-١٢٩. مصطفى،القدس، ص٨-٩.الواقع، ص٧٣. العضايلة، ص٢٠٧-٢١٧.
٩٤. الدباغ، ج٩،ص١٣،٢٢.
٩٥. إن المتتبع لتاريخ القدس العسكري، سوف يجد أن هجمات الجيوش التي سعت لاحتلالها أو فتحها قد تركزت هجماتها على الزاوية الشمالية الغربية، بما فيها الفترة الحديثة، التي شهدت تقدما كبيرا في مجالات الأسلحة الميدانية، التي تجاوزت بفعالياتها التضاريس الصعبة المسالك:-العليمي، ج١، ص ٥٢٩ -٥٣٠. مصطفى، الواقع، ص٧٦-٧٧.
٩٦. حول الجغرافية التاريخية لممرات الأودية المنحدرة من الجبال شرقا وغربا:انظر Smith، العارف، المفصل، ص٣٨٢.
٩٧. التل، ص١٨٠-١٨٤.
٩٨. مصطفى، الواقع، ص٩٨.
٩٩. تتألف قرى قطاع اللطرون الثلاثة من قرية اللطرون، وبيت نوبا، وعمواس:-مبارك، ص١-٢٦.
١٠٠. الحمود، ص١٤٧-١٧١.
١٠١. الدباغ، ج٩، ص٢٣.مصطفى، الواقع، ص٨٥-٨٧.
١٠٢. منذ العهد الأيوبي قضت تقاليد موسم النبي موسى أن يدخل، وفد مدينة الخليل قبل غيره من الوفود المشاركة في الموسم، ومن الباب الغربي للمدينة، الذي عرف في الأدبيات الأجنبية بباب يافا، في حين عرف لدى المسلمين بباب الخليل، ومنذ ذلك الحين ترسخ لدى أهل الخليل أن مدينتهم تشكل السور الجنوبي للقدس، وان الدفاع عنها لابد وان يقع على عاتقهم بالدرجة الأولى، وهو ما ظهرت فعالياته بصورة واضحة في ثورة البراق عام ١٩٢٩م:-العسلي، ص١٠٧.
١٠٣. Conder and Kitchiner, Map.
١٠٤. حول معارك القسطل وباب الواد انظر التل، والعارف، النكبة.
١٠٥. أبو بكر، ملكية، ص٣٤٨.مصطفى، الواقع، ص٧٢-٧٣.
١٠٦. جولة ميدانية في البلدة القديمة من المدينة، ٢٠٠٦/١١/١م.
١٠٧. التل، ص١٠٠-١٠٤.جوهرية، ج١، ص١٨٠.

١٠٨. عرف الباب الجديد بباب عبد الحميد وذلك نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني لكونه فتح في عهده تكريما لضيفه الألماني:-.أبوبكر،ملكية، ص٣٤٨.
١٠٩. نابلس٤٤،ص١٢.شولش،تحولات،ص١٧٣-١٧٤.أبو بكر،ملكية،ص٣٧٠.
١١٠. التل،ص١٠٠-١٠٤.العارف،نكبة،ج١،ص٣٣٧.ج٤،ص٧٧٣.
١١١. جولة ميدانية في البلدة القديمة من المدينة، ١/١١/٢٠٠٦م.
١١٢. وحول ما اشتملت عليه القدس من كنوز وذخائر عمرانية لا تزال شواهدها قائمة الى يومنا هذا انظر:-العليمي،والعارف،المفصل، الكرمل عدد ٨٩٠، ٧/٣/١٩٢٣م،ص٤، ونجم، كنوز.
١١٣. شولش،تحولات،ص٥٩-.
١١٤. القدس٣٥٥،ص٦٢-٦٣.القدس٣٨٥،ص١٢٣.شولش،ص٢٨٢.أبوبكر،ص٣٤٩. Kiepert,Map.
١١٥. جوهرية،ج١،ص١٨٠.لندمان،ص١-Kiepert,Map .
١١٦. نجم،الاعمار،ص٣٣.أبو جابر وآخرون،ص٨٥.
١١٧. القدس٣٤٢،ص١٤٠.القدس٣٤٣،ص١١٨،٢٥.القدس٣٤٧،ص٢٣-٢٤.
١١٨. القدس ٣٢٦،ص١٤.القدس٣٣٦، ص٢٣.القدس٣٤٢، ص١٣٨.القدس٣٤٧، ص٢٣.القدس٣٥٩، ص١٩. القدس ٣٨٢، ص٢٠٨،١٢٤.القدس ٣٩٠،ص٣-٤. القدس٣٩٢،ص١١٤،٧٥. القدس٣٩٨، ص٣١. يافا١٢،ص٩١،٦٧. يافا١٩،ص١٠٤. السكري،ج١،ص١٤١. جوهرية،ج١، ص١٨٠. شولش، القدس،ص٢٨٧. أبوعلية،ص١١٢-١١٣.Conder,Vol.2,PP.٣١٠-٣١١.
١١٩. العارف،المفصل،ص٤٧٨.
١٢٠. القدس ٣٦١، ص١٣٣-١٣٤. القدس٣٦٧، ص١٣١. القدس٣٨٢، ص١٢٤،١٩،٢٠٨-٢٠٩. القدس ٣٨٣، ص ٢٨٩. القدس٣٨٤، ص٢٣٨. القدس ٣٨٥،ص٥٧. القدس٣٨٨، ص١٤١-١٧٧،١٤٢.القدس ٣٩٠، ص٣-٤. القدس ٣٩١، ص١٣٦،٨٨،٨١. القدس٣٩٢، ص١١٤،٧٥،٩٢-١١٥. القدس٣٩٥،ص ٣٠٧،٧٠. القدس٣٩٧، ص١٧٠،٨١. القدس٣٩٨، ص٣١. القدس٤١٢، ص١٣-١٤.العارف،ص٣٠٣. شولش،ا لقدس، ص٢٨٣-٢٩١. البشير عدد١٣،١٨٠٥/٥/١٩٠٧م، ص٢.-Jerusalem718 .906
١٢١. القدس٤١٤، ص٨٨،٧٢. يافا١٩٧، ص٨١. يافا٢٠٠، ص١٨٦. فلسطين عدد ٩،٢٨٨/٤/١٩١٣م، ص٢.البيان عدد ٢٧٨، ١/٩/١٩١٥م ص٢. البيان عدد٨،٤٧٥/٣/١٩١٧م، ص٢.الكوكب عدد ١٠،١٢٢/١٢/١٩١٨م، ص٦-٧.

اندرواس ويورغاكي، ص٣٤٧. أبوبكر، ملكية، ص٣٤٧.

١٢٢. فلسطين عدد٨٠٠، ١٩٢٥/٨/١١م، ص٥. الكرمل عدد١١٩٣، ١٩٢٦/٧/١٨م،ص٦.

١٢٣. قارين بين كل من التالية: جريس، القدس، ص٣٥. لخالدي، ص٧.نجم، الاعمار، ص٣٣.فيصل الحسيني، ٣١٤..أبو بكر،ملكية،ص. مصطفى، القدس، ص٦١-٦٢. الواقع،ص٨٩،٦٨-١٠١،٩٣،٩٠-١٠٤. عناب، ص٥٢. الشورة، ص٦١.أبو عرفة، ص٨٤.أبو جابر،مستقبل،ص١٠. بركات، ص٢٦٩. العضايلة، ص١٠٣. Jerusalem718-906.

١٢٤. في ضوء هذا المشروع، فان القدس تتصل بالمستوطنات القائمة على شاطىء البحر الابيض المتوسط غربا، ويمتد ذراعها الاستيطاني الى شواطىء البحر الميت شرقا، ورام الله شمالا، والخليل جنوبا.

١٢٥. السكري،ج١،ص١٤١-١٤٢. اندرواس،كرشه ويوغاركي الأبيض، ص٣٤٧. زيدان، م٢٢، ص٥١٨. فلسطين ٢٨٨،٩/٤/١٩١٣م،ص٢.فلسطين١٨٧٧، ١٩٣١/١١/٢٦م، ص٨. العارف، المفصل، ص٤٢١. نكبة،ج١، ص٢٦. رافق، ص٨٧٠. عوض،٨٥٧. أبوعرفة، ص٣٦. ارمسترونج، ص٥٨٧. شولش،ص٤١. أبوبكر، ملكية، ص٣٥٠. Benvenisti ,P.32 أبو جابر، مستقبل،ص١٨ ،٣٤،٣٩،٤٦. أبو جابر، قضية،ص٩٢-١٧٩،٩٥.الحمد، ص٥٤١. مصطفى، ص٤٧،٦٨. الدباغ،ج١٠،ص١٨٦. طوطح، وشحاده، ص٨٥. الشورة، ص١٣٣. مصطفى، الواقع،ص٩٠..Karpat ,P.270.

١٢٦. طوطح، ص٨٥. عوض،ص٨٤٩.

١٢٧. أبو بكر،ملكية،ص١٥٤-١٥٥،٥٩٥.

١٢٨. غولاني،ص٢١-٢٢.عناب،ص٤٩-٥٢.

١٢٩. الدباغ،ج١٠،ص٣٠١. التفكجي، الاستيطان، ص١٤. أبو جابر،ص١٠.عناب،ص٥٥.

١٣٠. الخالدي،ص٤٨،٥٢.أبو جابر، قضية، ص٤٨-٤٩.مستقبل، ص١٠. مصطفى، ص٦١-٦٢.

١٣١. توفي الشافعي في منتصف عام ٢٠٠٧م وكان قد شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

١٣٢. القدس عدد ١،٥٧/٦/١٩٦٧م،ص٤.

١٣٣. Benvenisti,P.83.

١٣٤. نجم،كنوز،ص٢٤٩.حمد،ص٥٠.

١٣٥. احد الحصون القديمة العائدة إلى العهد الروماني، وقد عرفت بالجاولية نسبة إلى موقفها الأمير علم الدين سنجر الجاولي نائب غزة، والقدس(٦٨٣-٧٤٥هـ)، وقد جعلها مدرسة عام٧١٥هـ/١٣١٥م، فسميت باسمه، وفي عام٨٠٠هـ/١٤٠٠م، اتخذ منها مقراً لدار الحكومة، والمناطق التابعة لها، واستمر ذلك حتى عام ١٩١٤م، وفي عام ١٩٢٢م، وضع المجلس الإسلامي يده عليها لكونها من الأملاك الوقفية، وأقام فيها كلية وروضة المعارف الوطنية:-العارف،الفصل،ص٢٤٣-٢٤٤.الدباغ، ج٩،ص٢٧٠. نجم، كنوز، ص١٧٩،١٢٨.

١٣٦. عرف النزل بدار رعايا شميدت للألمان الدونمكان وقد شرع ببنائه عام ١٩٠٢م وفرغ منه عام ١٩٠٨م:-العارف، المفصل،ص جوهرية، ج١، ص١٥٦-١٥٧،ج٢،٤٦٠.

١٣٧. جوهرية،ج٢،ص٣٠٦-٣١٢.

١٣٨. بناها الإمبراطور الألماني وليم الثاني تكريما لزوجته اوغستا فكتوريا عام١٩١٠م، وهو المكان الذي ضربت فيه خيام الإمبراطور عند زيارته للمدينة عام١٨٩٨م، وفي ١٩٤٩/٩/٩م، اتخذت منه منظمة الصليب الأحمر الدولية مستشفى لمعالجة اللاجئين ويضم [٥٠]سريرا:العارف،نكبة،ج١،ص٣٣٤،١٣٤،ج٣، ص٧٦١،ج٤، ص٧٨٩،ج٥، ص١٠٤٩.جوهرية، ج٢، ص٣٤٤،٣١٠. الشورة،ص٧١-١٠٩،٧٢. التل،ص٣٣٦.خارطة القدس (١:١٣٠٠٠)م

١٣٩. العارف،المفصل،ص٢٨١-٢٨٥.جوهرية،ج١،ص١٥٦،٤٨-١٥٧.

١٤٠. شقير،ص٦٠٣-٦١٤.الاتحاد العثماني عدد ١٣٩،٩/٣/١٩٠٩م،ص٣-٤.

١٤١. المعلوف،ص١٣١.

١٤٢. جوهرية، ج٢، ص ٣١٠.العارف،نكبة،ج٥،ص١٠٩٤.اللواء عدد٢٩،١٩٧/٨/١٩٣٦م، ص١.الدباغ، ج١٠، ص١٨٩-١٩٠.طوطح،٧١-٧٢. ابوعرفة،ص٨٤.الشورة،ص٧٢.

١٤٣. العارف،المفصل،ص٣١١،نكبة،ج٣،ص٦٧١.جوهرية،ج٢،ص٤٧٥.مذكرات الملك عبد الله،ص٢٣٧.

١٤٤. العارف،المفصل،ص٣١١.

١٤٥. العارف،نكبة،ج٤،ص٧٨٩.الدباغ،ج١٠،ص١٨٩-١٩٠.الشورة،ص٧١-٧٢.

١٤٦. اقامت الوكالة اليهودية التي تولت قيادة الحركة الصهيونية مقر قيادتها ودوائرها الاستعمارية في الاحياء الغربية من المدينة:-الدفاع ١٩٣٦/٣/٢٩م،ص١.

١٤٧. الدفاع عدد ١٩٣٦/٣/٢٩م، ص١.الدباغ، ج٩، ص٢٧٧.نجم، ص١٨٦.حمد، ص٧٤.

١٤٨. القدس عدد١٣٥٣٦، ٢٥/٤/٢٠٠٧م، ص١-٣٤. القدس عدد ١٣٥٤١،١/٥/٢٠٠٧م، ص٢٠.البيلغ، ص٨٦، ٩٢.
١٤٩. القدس عدد١٣٥٣٦، ٢٥ /٤/٢٠٠٧م،ص١-٣٤. القدس عدد ١٣٥٤١،١/٥/٢٠٠٧م، ص٢٠.
١٥٠. ملفات اوقاف اللواء الشمالي، لواء عكا، صندوق٣١. ٣١/٣/١٩٤٨م. جوهرية، ج٢،ص٦٠٣. العارف، نكبة، ج١،ص٤٤.ج٢،ص٤٤٢.
١٥١. فلسطين عدد٢٨،٧٨١٠/٣/١٩٥١م،ص١-٤.
١٥٢. جوهرية،ج٢،ص٥٤٠.التل،ص٣٧٣.البيلغ،ص٢٣٠.
١٥٣. الكرمل عدد ٤،٢٠١٤/٤/١٩٣٦م،ص٩.
١٥٤. الدفاع عدد٣١،٥٦٦/٣/١٩٣٦م،ص٧.الدفاع عدد ٥٧٢، ٧/٤/١٩٣٦م،ص٧. الكرمل عدد ٤،٢٠١٤/٤/ ١٩٣٦م،ص٩.
١٥٥. الياس سحاب،ج٤،ص٧٦٧
١٥٦. تقرير فلسطين لجنة التقسيم،ص٢٣٥.العارف،المفصل،ص٤٤١.
١٥٧. الدفاع عدد٣١،٥٦٦/٣/١٩٣٦م،ص٧. الدفاع عدد٥٧٢، ٧/٤/١٩٣٦م،ص٧. الكرمل عدد٤،٢٠١٤/٤/١٩٣٦م،ص٩.التل،ص٣٧٣.
١٥٨. لعارف،نكبة،ج١،ص٩٧.
١٥٩. الشقيري،دفاعا،ص٢٩.الياس سحاب،ج٤،ص٧٦٧.
١٦٠. قارن بين كل من التالية:- فلسطين عدد ١٨،٧٥٢١/٣/١٩٥٠م،ص١- ٤.فلسطين عدد ٢٤،٧٥٥٢ /٤/ ١٩٥٠م،ص١-٤. فلسطين عدد١،٧٦١١/٧/١٩٥٠م، ص١-٤.العلمي، ص١٧٦.
١٦١. العلمي،ص١٧٦،١٧١.
١٦٢. فلسطين عدد٧٨٣٣، ٢٤/٤/١٩٥١م،ص١.فلسطين عدد٧٨٤٧، ١١/٥/١٩٥١م، ص١-٤.
١٦٣. سمخ:قرية تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بحيرة طبرية:Palestin,Map
١٦٤. جوهرية،ج١،ص١٦٨-٢٥٣،١٦٩.
١٦٥. فلسطين عدد٢٢،٩٥٩/٣/١٩٢٧م،ص٢.
١٦٦. العارف،نكبة، ج١،ص٣٣٤. ج٢،ص٤١٤. جولة ميدانية في مدينة أريحا،٢/٤/٢٠٠٧م.
١٦٧. العارف،نكبة،ج١،ص٣٣٤.
١٦٨. فلسطين عدد ٢٤،٧٨٣٣/٤/١٩٥١م،ص١-٤. فلسطين عدد٧٨٦٥، ١/٦/١٩٥١م،

صـ١-٤. فلسطين عدد ٧٨٤٧،٢٤/٤/١٩٥١م، صـ٤. فلسطين عدد ٧٩٠٦، ١٩٥١/٧/٢٠م، ص١-٤.

١٦٩. جدول(١).

١٧٠. القدس عدد١٥، ١٤/٤/١٩٦٧م،ص٣.

١٧١. العلمي،ص١٧٠-١٧١.

١٧٢. جولة ميدانية في معبر قلنديا،٢٠/٥/٢٠٠٧م.

١٧٣. اليرموك عدد٥٨، ١٦/٤/١٩٢٥م،ص٢.اليرموك عدد٦٩، ٧/٦/١٩٢٥م،صـ٣.. الوقائع العدد الممتاز،١٣/١٠/١٩٣٠م،ص٣٠.السفري،ج٢،ص١١٣.

١٧٤. شولش،القدس،ص٢٨٩.

١٧٥. فلسطين٨٠٠، ١١/٨/١٩٢٥م،ص٥.السفري،ج٢،ص١١٣.

١٧٦. الكرمل عدد ١١٩٣، ١٨/٧/١٩٢٦م،ص٦.

١٧٧. المؤتمر الفلسطيني الأول،ص١٨.

١٧٨. جوهرية،ج٢،ص٤٨٩.

١٧٩. جوهرية،ج٢،ص٣٠٥-٣٠٦.العضايلة،ص٤٥.

١٨٠. ملفات اوقاف اللواء الشمالي،لواء عكا،صندوق٣١،صندوق٦، ١٩٣١م.

١٨١. افتتح المعرض في ١٩٣٣/٧/٧م: جوهرية،ج٢،ص٥٢٦.السفري، ج١،ص١٨٧-١٨٨.

١٨٢. المؤتمر الفلسطيني الأول، ص١٨.مصطفى، الواقع،ص٧٣.

١٨٣. المؤتمر الفلسطيني الأول، ص١-٦.

١٨٤. المؤتمر الفلسطيني الأول، ص١-٤٢.

١٨٥. الكونت برنادوت:تم اغتياله على يد العصابات الصهيونية في القدس على مقبرة من كنيسة القيامة:-سركيس، والاسود.العارف، النكبة، ج١، ص ٣٢١-٣٢٢. التل،ص٢١١.طوطح،ص٧١-٧٢.الشورة، ص١٣.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١. **سجلات المحاكم الشرعية** لكل من محكمة الخليل والقدس، ونابلس، ويافا، ميكروفيلم، مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢. **الصحف**:

- لاتحاد العثماني، بيروت، لبنان، ١٩٠٩م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- البشير، بيروت، لبنان، ١٨٧١م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- البيان، نيويورك، الولايات المتحدة، ١٩١١م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الجامعة الإسلامية، يافا، فلسطين، ١٩٣٢م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.
- الدفاع، يافا، فلسطين، ١٩٣٤م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.
- فلسطين، يافا، فلسطين، ١٩١١م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- القدس، القدس.فلسطين، ١٩٥٠م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.
- الكرمل، حيفا، فلسطين، ١٩٠٨م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الكوكب، القاهرة، مصر، ١٩١٨م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- اللواء، القدس، فلسطين، ١٩٣٥م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.
- المقتبس، دمشق، سوريا، ١٩٠٨م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- المنادى، القدس، فلسطين، ١٩١٢م، ميكروفليم، مكتبة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الوقائع الفلسطينية، القدس، فلسطين، ١٩٢٠م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.
- اليرموك، حيفا، فلسطين، ١٩٢٤م، النسخة الأصلية مكتبة بلدية نابلس، نابلس، فلسطين.

٣. **ملفات أوقاف اللواء الشمالي**، لواء عكا١٩٢٠-١٩٤٨م، قسم الوثائق، مكتبة بلدية نابلس، فلسطين.(صندوق١-٨٥)

٤. **الجولات الميدانية والخرائط والصور الجوية**:

- جولة ميدانية في البلدة القديمة من القدس،١/١١/٢٠٠٦م.
- جولة ميدانية في مدينة أريحا، ٢٢/٣/٢٠٠٧م.
- جولة ميدانية في مدينة أريحا،٢/٤/٢٠٠٧م.
- جولة ميدانية في معبر قلنديا، ٢٠/٥/٢٠٠٧م.

- جولة ميدانية في مدينة رام الله، محطة ارسال هيئة الإذاعة والتلفزيون،٢٣/١/٢٠٠٨م.
- مجموعة الصور الجوية التي التقطها الطيران الألماني لمدينة القدس خلال فعاليات الحرب العالمية الأولى ١٩١٧-١٩١٨م، قسم الوثائق دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن Jerusalem718-906.
- *Kiepert. Henry: Anew Map of Palestine Including also Phoenicia and Coele Syria 1:250000 Mile Berlin &Paris, 1850.*
- *Conder.C.R&Kitchener.R.E, Map of western Palestine [26] sheet surveys conducted for committee of the Palestine exploration fund during the Years 1872-1877, 1:63360Mile, London, 1880.*
- القدس خارطة المدينة، ١:١٣٠٠٠م، دار الخرائط للنشر-ورسم الخرائط، مترجمة عن الخرائط العبرية.

٥. **الكتب المطبوعة**:

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، ١٢ج، دار صادر-دار بيروت، لبنان، ١٩٦٥-١٩٦٦م.
- الأسود، إبراهيم، كتاب الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية، المطبعة العثمانية، بعبدا، لبنان، ١٨٩٨م.
- ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)سيرة صلاح الدين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م.
- اندرواس، كرشه ويوغاركي الأبيض، الثمار الشهية في جغرافية الملكة العثمانية، المطبعة الوطنية، طرابلس، الشام، ١٩١٢م.
- البيطار، عبد الرزاق(ت١٣٣٥هـ/١٩١٦م)حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ٢ج، تحقيق محمد بهجت البيطار، دمشق، سوريا، ١٩٦١م.
- تقرير لجنة تقسيم فلسطين عام ١٩٣٧م،القدس، فلسطين، ١٩٣٧م.
- التل، عبد الله، كارثة فلسطين خزانة فلسطين التاريخية، ط٢، دار الهدى، ١٩٩٠م.
- التميمي، رفيق، وبهجت الكاتب، ولاية بيروت القسم الجنوبي، بيروت، لبنان، ١٣٣٥هـ.
- الحاج أمين الحسيني، حقائق عن قضية فلسطين، ط٢، مكتبة الهيئة العربية العليا لفلسطين، القاهرة، مصر، ١٩٥٦م.
- جمال باشا، مذكرات جمال باشا، تعريب علي احمد شكري، ط١، ١٩٢٤م.
- جوهرية، واصف، القدس في المذكرات الجوهرية، تحرير سليم تماري وعصام نصار، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.
- الخالدي، روحي بك، المقدمة في المسالة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر، مطبعة الأيتام الإسلامية، القدس، فلسطين، ١٨٩٧م.

- الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ١٠ج، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٩٧٢م.
- سركيس، خليل، رحلة جلالة الإمبراطور غليووم الثاني ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا والإمبراطورة اوغستا فكتوريا في فلسطين وسوريا ١٨٩٧، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، ١٨٩٨م.
- السفري، عيسى، فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة، يافا، فلسطين، ١٩٣٧م.
- السكري، محمد أمين الطرابلسي، كتاب سمير الليالي، ٢ج، مطبعة الحضارة، طرابلس، ١٣٢٧هـ.
- شقير، نعوم بك، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها مع خلاصة تاريخ مصر والشام والعراق وجزيرة العرب وما كان بينهما من العلائق التجارية والحربية وغيرها عن طريق سيناء من أول عهد التاريخ إلى اليوم، القاهرة، مصر، ١٩١٦م.
- الشقيري، احمد، صفحات من القضية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
- الشقيري، احمد، قضايا عربية مجموعة خطب وبيانات نقلها إلى العربية خيري حماد، منشورات المكتب التجاري العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦١م.
- الشقيري، احمد، دفاعا عن فلسطين والجزائر، تعريب خيري حماد، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٢م.
- الشهابي، مصطفى احمد(١١٧٤هـ/١٧٦١-١٢٥١هـ/١٨٣٥م)، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، ٣ج، تحقيق أسد رستم، وفؤاد افرم البستاني، منشورات الجامعة اللبنانية قسم الدراسات التاريخية، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.
- طوطح، خليل، وحبيب، خوري، جغرافية فلسطين، مطبعة بيت المقدس، القدس، فلسطين، ١٩٢٣م.
- طوطح، خليل، بولس، شحاده، تاريخ القدس، د.ت..
- العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ط٤، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، ١٩٩٦م.
- العارف، عارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود١٩٤٧-١٩٥٢، ٥ج، إصدار دار الهدى، ١٩٥٢م.
- العارف، عارف، تاريخ غزة، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس، فلسطين، ١٩٣٤م.
- العارف، عارف، المسيحية في القدس، مطبعة دير الروم الأرثوذكس، القدس، فلسطين، ١٩٥١م.
- عبد الله بن الحسين، مذكرات، منشورات مجلة الرائد، عمان، الأردن، ١٩٥٠م.

- العليمي، مجير الدين الحنبلي(ت٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج١، تحقيق عدنان أبو تبانه، ج٢، تحقيق محمود كعابنه، مكتبة دنديس، عمان، الأردن، ١٩٩٩م.
- العورة، إبراهيم، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، تحقيق قسطنطين الباشا المخلصي، مطبعة دير المخلص، صيدا، لبنان، ١٩٣٦م.
- القدس في أقوال الحسين والحسن، إشراف وتقديم عبد الله كنعان، جمع وتحرير محمود عواد واحمد مطر، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.
- منظمة التحرير الفلسطينية، المؤتمر الفلسطيني الأول المنعقد في مدينة القدس من٢٨/٥/١٩٦٤ إلى ٢/٦/١٩٦٤م، القدس، فلسطين، ١٩٦٤م.
- المحفوظات الملكية المصرية بيان بوثائق الشام، تحرير أسد رستم، ٤م، بيروت، لبنان،١٩٤١م.
- مؤلف مجهول، مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا، تحقيق وتقديم احمد غسان سبانو، دار قتيبة، (د.ت).
- المعلوف، عيسى اسكندر، (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م-١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)دواني القطوف في تاريخ بني معلوف، طبع المطبعة العثمانية، بعبدا، لبنان، ١٩٠٧-١٩٠٨م.
- مؤلف مجهول، صاحب كتاب حسر اللثام عن نكبات الشام وفيه مجمل أخبار الحرب الأهلية المعروفة بحوادث سنة ١٨٦٠مع تمهيد وصف البلاد الجغرافي، ط١، القاهرة، مصر، ١٨٩٥م.
- نوفل، نعمة الله نوفل الطرابلسي، كشف اللثام عن محيا الحكومة والأحكام في إقليمي مصر وبر الشام، تحقيق ميشال أبي فاضل وجان نحول، طرابلس، لبنان، ١٩٩٠م.
- وثائق فلسطين الحركة الوطنية الفلسطينية١٩١٨-١٩٣٦م، أوراق أكرم زعيتر، أعدتها للنشر بيان نويهض الحوت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- *Conder.C.R. &Kitchener.R.E.: The Survey of Western Palestine, 3Vols, Jerusalem, 1970.*
- *Finn, E.A.: Stirring Times, or Records from Jerusalem Consular Chronicles of 1853To 1856. (1878).2Vols, London.*
- *Robinson Edward.: Biblical Researches in Palestine mount Sinai and Arabia Petrea, Ajurnal of travels in the year 1838, 3Vols London, 1841.*
- *Smith, George Adam: The Historical Geography of the Holy Land, New York, 1896.*

المراجع:

- أبو بكر، أمين مسعود، قضاء الخليل١٨٦٤-١٩١٨م، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- أبو بكر، أمين مسعود، ملكية الأراضي في متصرفية القدس١٨٥٨-١٩١٨، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.
- أبو جابر، إبراهيم، وآخرون، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، ١٩٩٧م.
- أبو جابر، إبراهيم وآخرون، قضية القدس ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الأوسط، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
- أبو السعود، خلدون بهاء، اثر الاحتلال الإسرائيلي وإقامة المستوطنات على وضع القدس وفقا لأحكام القانون، ط١، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، ٢٠٠١م.
- أبو عرفة، عبد الرحمن، القدس تشكيل جديد للمدينة دراسة عن المخططات الإسرائيلية لتهويد مدينة القدس، جمعية الدراسات العربية، ١٩٨٥م.
- أبو عليه، عبد الفتاح حسن، القدس دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٠م.
- ارمسترونج، كارين، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، دون مكان نشر، ١٩٩٨م.
- افنيري، أريه.ل،دعوى نزع الملكية الاستيطان اليهودي..والعرب١٨٧٨-١٩٤٨، ترجمة بشير شريف البرغوثي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، ١٩٨٦م.
- البيلغ، تسفي، المفتي الأكبر، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ١٩٩١م.
- جريس، سمير، القدس، المخططات الصهيونية، الاحتلال التهويد، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.
- حمد احمد عبد الله يوسف، لمحات من تراثنا الخالد، نشرة[١٧]، مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، القدس، فلسطين، ١٩٩٦م.
- الحمد، الحمد، جواد، وآخرون، المدخل إلى القضية الفلسطينية، عمان، الأردن، ١٩٩٧م.
- الحمود، نوفان، عمان وجوارها خلال الفترة١٢٨١هـ/١٨٦٤م-١٣٤٠هـ/١٩٢١م، منشورات بنك الأعمال، عمان، الأردن، ١٩٩٦م.

- الخالدي، وليد، القدس من العهدة العمرية إلى كامب ديفيد الثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
- رافق، عبد الكريم، العرب والعثمانيون، دمشق، سوريا، ١٩٨٦م.
- الشورة، صالح علي، مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطانيين١٩١٧-١٩٤٨، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٥م.
- شولش، الكزا ندر، تحولات جذرية في فلسطين١٨٥٦-١٨٨٢، ترجمة كامل جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٨٨م.
- صبري، بهجت، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها١٩١٤-١٩٢٠، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ١٩٨٢م.
- العبادي، عبد السلام، الرعاية الأردنية الهاشمية للقدس والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف، وزارة الشباب، عمان، الأردن، ١٩٩٥م.
- العرقان، عبد الله، القدس في المواقف الدولية والعربية والإسلامية، دار أسامة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
- العسلي، كامل جميل، موسم النبي موسى في فلسطين تاريخ الموسم والمقام، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ١٩٩٠م.
- العضايلة، عادل محمد، القدس بوابة الشرق الأوسط للسلام، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م.
- العلمي، احمد، حرب عام١٩٦٧، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، ١٩٨٧م.
- عناب، محمد رشيد، الاستيطان الصهيوني في القدس١٩٦٧-١٩٩٣، منشورات بيت المقدس، فلسطين، ٢٠٠١م.
- غولاني، موطي، الحروب لا تندلع من تلقاء ذاتها عن الذاكرة، القوة واختبار، رام الله، مدار، ٢٠٠٦م.
- القطب، اسحق يعقوب، مجالس الأحياء في القدس العربية ودورها في التنمية الحضرية

والريفية الفلسطينية، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية لشؤون الدولية، القدس، فلسطين، ١٩٩٧م.

- كنعان، عبد الله، القدس من منظور إسرائيلي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م.
- الكيلاني، شمس الدين، محمد جمال باروت، الطريق إلى القدس، تحرير سلمى الخضراء الجيوسي، د.ت.
- لندمان، شمعون، أحياء أعيان القدس خارج أسوارها في القرن التاسع عشر، إصدار دار النشر العربي، تل أبيب، ١٩٨٤م، ص٥١.
- مبارك، حسن اشتيوي حسن، قطاع اللطرون١٩٤٨-٢٠٠٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، بإشراف نظام عباسي وعبد الرحمن المغربي، جامعة النجاح، فلسطين، ٢٠٠٧م.
- المسيري، عبد الوهاب محمد، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ٨ج، دار الشروق، بيروت، لبنان، القاهرة، مصر، ١٩٩٩م.
- مصطفى، وليد، القدس سكان وعمران١٨٥٠-١٩٩٦، مركز القدس للإعلام والاتصال، القدس، فلسطين، ١٩٩٧م.
- مناع، عادل، أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني ١٨٠٠-١٩١٨، جمعية الدراسات العربية، القدس، فلسطين، ١٩٨٦م.
- نجم، رائف يوسف، الاعمار الهاشمي في القدس، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٤م.

المقالات:

- الياس سحاب وسليم سحاب،الحياة الفنية في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ٦م،ط١،بيروت،لبنان،١٩٩٠م.
- بركات، نظام، الاستيطان الإسرائيلي في القدس من منظور إسرائيلي، صامد الاقتصادي العد٢٥، السنة ١٣، مؤسسة صامد، عمان، الأردن، ٢٠٠١م.
- التفكجي، خليل، الاستيطان –الهدف والنتيجة، مؤتمر الاستيطان وتحدي السلام، القدس، آذار١٩٩٥م، مركز القدس للإعلام والاتصال، دار القدس للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ١٩٩٥م.
- رمبل، تيري، القدس ١٩٤٨–نحو استعادة الحقوق، في:القدس١٩٤٨الاحياء العربية ومصيرها في حرب ١٩٤٨، تحرير سليم تماري، ترجمة احمد خليفة وآخرون، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، بديل المركز الفلسطيني لمصادرة حقوق المواطنة واللاجئين–القدس، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
- زيدان، جرجي، فلسطين تاريخها وآثارها، مجلة الهلال، م٢٢، السنة الثانية والعشرون، ١٩١٣–١٩١٤م.
- شولش، القدس، في القرن التاسع عشر ١٨٣١–١٩١٧م، في:القدس في التاريخ، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، عمان، الأردن، ١٩٩٢م.
- عوض، عبد العزيز، الأطماع الصهيونية في القدس قبل١٩٦٧، القدس في الخطاب المعاصر، بحوث المؤتمر الأول لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، الملكة الأردنية الهاشمية، ١٢–١٣ايار، ١٩٩٨، تحرير شفيق جاسر احمد محمود، ١٩٩٩م.
- فيصل الحسيني، القدس معركة مستمرة، القدس أنقطة قطيعة أم مكان التقاء، مطبوعات اكاديمة المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- مصطفى، وليد، الواقع الجغرافي في القدس، في كتاب»كامل العسلي العلامة المقدس وقضية القدس، باسيا، الجمعية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس الشريف، فلسطين، ١٩٩٦م.ص ص٦٧–١١١.
- موسوعة السياسة، ٦ج،تحرير عبد الوهاب الكيالي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان،١٩٨٣م،نشر دار الهدى، كفر قرع، فلسطين، ١٩٩٢م.
- *Karpat, Kemal.H.: Ottoman Population Records And The Census Of 1881/1883-1893,International Of Journal Of Middle East Studies,Vol.9,1978, PP237-284.*